obeikandl.com

الفصل الثامن

يوم في فرامهيم

سأسرد لكم هنا يوم من أيامنا في فرامهيم، من أجل فهم طبيعه حياتنا اليوميه بشكل أفضل. إنه يوم ٢٣ يونيو، في الصباح الباكر. حيث الهدوء التام هو ما يميز الحاجز- لم يكن لدي أي شخص فكره مسبقه عن هذا الهدوء الذي يحل علي هذا المكان. بدأنا نسلك طريقنا القديم - ومعنا المزلاجات- من الموقع الذي إعتادت السفينه فرام أن ترسو فيه. توقفنا أثناء الطريق مرات عديده، لنتسأل أهذا واقع، لا يوجد أي شيء جميل نهائياً. هناك القمه الجبليه الشماليه لحاجز فرام، ثم جبال نيلسون ورونيكين، خلفهم سلسله من الجبال ثم سلسله أخري، و قمه تتلو قمه، و كتل الضغط الهائله ترتفع أكثر و أكثر مع المضي في الطريق. الضوء كان رائع، و لكن ما سبب هذا التوهج الغريب؟ إنه ضوء النهار ، إقترب أقصر يوم في العام.

لم يكن هناك أي ظلال، لا يظهر القمر. بل ما يظهر الأن هو فجر القطب الجنوبي (أضواء قطبيه جنوبيه). تبدو و كأن الطبيعه ترحب بنا، و ظهرت لنا في أفضل زي لها، فستان جميل بهيج ترتديه الطبيعه. و جو يتميز بالهدوء و الصفاء مع بريق النجوم، و لا نسمع (أنا و صديقي) أي

صوت من أي جانب. و لكن إنتظر: ما هذا ؟ شعاع من النار يظهر في السماء، بعده سمعنا صوت صفير. "هش! ألم تسمع؟ ظهر مره أخري، وأصبح علي شكل حزمه"، بدأت تتلون الأشعه بين اللون الأحمر والأخضر. ظهرت تلك الأشعه للحظه، كأنها تفكر في أي إتجاه تسلك ،ثم إختفت مره أخري، سمعنا بعدها صوت صفير متقطع. كشفت لنا الطبيعه في هذا الصباح الرائع عن واحده من أعظم ظواهرها الغامضه المبهمه- الضوء الجنوبي المسموع. " الأن يمكنك العوده للمنزل و إخبار زملائك إنه يمكنك رؤيه و سماع الأضواء الجنوبيه، لا أشك في قيامك بذلك ؟ " أليس كذلك؟" كيف يشك المرء فيما يسمعه بأذنه و يراه بعنيه؟" و لكن هنا يتضح أن كل ذلك خداع، فلا توجد تلك الأضواء الجنوبيه أو الشماليه.

و لكن تلك الأضواء ما هي الإ إشتياقك للغموض، المصاحب لأنفسك في الهواء البارد. وداعاً، أيها الحلم الجميل! تلاشي هذا المظهر الطبيعي الرائع. ربما من الغباء أن أن أهتم بذلك، ضاع علي أصدقائي هنا الكثير من هذا الغموض الجميل، فلم يعد لهذا المنظر الطبيعي الخلاب نفس الجاذبيه.

في ذلك اليوم، وصلنا إلي جبلي نيلسون و رونيكين، الذين تحدثنا عنها من قبل، و الأن صعدنا إلي القمه الأولي. بعد ذلك وجدنا أمامنا مخيم كبير، أمامه صفين طويلين و مظلمين. تلك كانت محطه التخزين الرئيسيه لنا، وجدنا كل شيء منظم و منسق بشكل جيد، كل في نظام حقيبه تتلو الأخري، كما لو كان أحد البناين المهره هو الذي قام بتنسيقهم. كل الأشياء في إتجاه واحد، و كل الأرقام في مواجهه الشمال. " ما الذي جعلنا نختار هذا الإتجاه؟" هذا هو السؤال المنطقي. " هل لدينا أي هدف من وراء ذلك؟" نعم، إذا نظرنا في إتجاه الشرق، نلاحظ أن إضاءه أفق السماء أفضل و لونها ناصع أكثر من أي جزء أخر. هذا هو اليوم كما نراه.

من المستحيل أن نري تلك الحقائب المنسقه بأرقامها في إتجاه الشمال لو لم توجد تلك الأضوء القطبيه اللامعه. بدء لون الضوء يسطع و يزدهر بصوره أفضل. في التاسعه مساءاً، كان الضوء يسطع في اتجاه الشمال الشرقي، و عليه كان بإمكاننا تقفي أثره بمقدار عشر درجات فوق الأفق. لم

يكن الضوء شديد ، إلا إننا كنا نستطيع قرأه الأرقام بدون عناء. وكذلك تمكنا بسهوله من قرأه أسماء الشركات علي العديد من الحقائب، و عندما ذهب إحمرار و توهج هذا الضوء نحو الشمال، كانت الأشياء تظهر لنا بوضوح أكثر.

لم تكن الحروف و الأرقام كبيره، فقط حوالي ٢ بوصه لأعلي وبإتساع١٤ بوصه، و لكن هذا التوقيت من العام، فيه يكون ضوء النهار في أظلم أحواله، و ليس المقصود هنا ذلك الظلام الدامس. أما المخيم الخلفي كان يحتوي علي سمك مجفف، الذي كانت لدينا منه كميات كبيره، لذلك لم تعاني الكلاب من الجوع قط. و لكن الأن علينا الدخول في أحداث هذا اليوم ، لنري كيف كان يبدأ النهار في فرامهيم.

" عبرنا الأن أحد الأعلام. يوجد خمسه من الأعلام في الجزء الذي بين المعسكر و محطه التخزين، تلك الأعلام نافعه لنا كثيراً أيام الظلام، عندما تهب الرياح الشرقيه و يسقط الجليد. هناك من عند المنحدر يمكننا ان نري فرامهيم. و لكن ما يظهر الأن هو خيالها الداكن علي الجليد، بالرغم من قربها. كل تلك القمم الحاده التي تظهر في السماء هي الكلاب التي بمخيماتنا. لا نستطيع أن نري حتي الغرفه الخارجيه، فهو تختفي تماماً بالحاجز الذي يغطيها.

" و لكني أراك تشعر بالدفء أكثر أثناء المشي. لذلك سنسير بشكل أبطأ، كي لا تتصبب عرقاً. لم تكن درجه الحراره أكثر من -٥١ درجه سلزيوس، كل الأسباب تستدعي السير الهادئ الدافئ. و لكن مع تلك الحراره و الطقس الهادئ، مثل اليوم، علينا أن نتحرك قليلاً "... عند هذا المكان المسطح وصلنا الأن إلي هذا النوع من الحوض النهري،" و إذا نزلنا بشكل منحني و نظرنا للأفق، ستكون قادر مع بعض المجهود أن تتبع السلاسل الجبليه و النتؤات بطول الطريق دائرياً". الأن المنزل يوجد عند المنحدر الذي نحن علي وشك المجيء إليه.

إخترنا هذا المكان بالتحديد، حيث نري أنه هو أفضل حمايه لنا، وبالفعل أثبت لنا الوقت إننا بالفعل علي صواب. الرياح التي تهب علينا الأن تأتي من الشرق، و مهما بلغت قوتها، يعتبر هذا المكان هو المأوي الأفضل لنا. إذا إخترنا المنزل ليكون مكان محطه التخزين، فبالتأكيد سيكون الطقس أشد و أصعب علينا. و لكن الأن توخي الحظر التام عند

المجيء إلي المنزل، لكي لا تسمعنا الكلاب. لدينا الأن مائه وعشروين كلباً، و أي ضوضاء و لو بسيطه، لا نستطيع أن ننعم بعدها بصباح القطب الهادىء أبداً بسبب تلك الجلبه و الضجه التي لا تتركنا. الأن نحن هنا، و مع ضوء النهار الذي هناك تظهر لنا بوضوح البيئه المحيطه ، "ألم تري المنزل". ستقول لا، إلا إني علي العكس تماماً.

تلك المدخنه – التي تبرز من وسط الجليد تركنها – علي الحاجز. أما هذا الباب السري يأخذك إلي قطعه خشبيه غير مثبته ملقاه علي الجليد، و لكن هذا هو الطريق الذي ننزل منه إلي منزلنا. عليك الإنحناء قليلاً أثناء نزول الحاجز. كل شيء هنا، في المناطق القطبيه، موجود علي قشره ضعيفه، لا يمكنك تحمل عواقب الإهمال و عدم الإكتراث. الأن عليك النزول بمقدار أربع درجات، عليك الحظر، فتلك الدرجات عاليه. لحسن الحظ، وصلنا في التوقيت المناسب لنري بدايه اليوم.

لم أري إضاءه مصباح الممر حتي الأن، لذلك لم يستطع لاندستورم المضي أكثر من ذلك. خذ ذيل معطفي الفرو و إتبعني. أوه! معذره، هل تسببت في أذني لك؟، عليك الأن أن تتوخي الحظر عند عتبه منزل الطابق العلوي. إنها لم تكن المره الأولي التي يصطدم فيها أحد و يقع. هذا الباب السري هو الفخ الذي يسبب المشكلات و لكننا الأن عرفناه و تعودنا عليه، لم يعد مصدر إزعاج بالنسبه لنا.

" إذا إنتظرت ثانيه واحده، سأشعل لك عود كبريت، لكي نري الطريق أمامنا. هنا نحن الأن في المطبخ. تتبعني واستمر معي طوال اليوم، و ستكتشف تلك الحياه التي نحياها. و كما تعرف إنها ليله القديس يوحنا، لذلك علينا العمل بالنهار فقط، و لكنك ستري كيف يمكن أن نقضي هذا المساء. عندما ترسل إلي المخيم الخاص بك، عليك أن تعدني بأن لا تستخدم ألوان صارخه، وداعاً الأن."

يا إلهي! تلق الساعه. سأظل منتظر و منتظر هنا بالمنزل ، لأ سمع تلك الضوضاء التي تتبع مرور القدم العاريه علي الأرض (كما تعودت). ولكني مع التثاؤب لم أسمع أي صوت. عندما تركني أماندسن لم يتذكر أن يقول لي المكان المفترض أن أذهب إليه. حاولت أن أتتبعه إلي الغرفه، ولكن ما هذا الطقس الذي بالغرفه – لا شكراً لا أريد الدخول !

بسهوله توقعت أن عدد من الرجال النيامي في الغرفه تسعه في غرفه ١٩ قدم في ١٣ قدم، لا للمزيد. ما زالت حتي الأن لم أسمع أي صوت.

أعتقد أنهم سيتركوا ساعه المنبه تدق لكي يتخيلوا أنهم متيقظين. إنتظر دقيقه، أعتقد. " لاندتروم!لاندتروم!" – إعتدنا أن نناديه بإسم لاندتروم، و ليس لاندستروم– " استحلفك بالإله جوف! إستيقظ! تسببت المنبه في الشجار بالشكل الكافي. " إنه ويستنج، أعرف صوته. فهو دائماً مثل طائر الصباح الباكر. و لكن ما تلك الضجه المرعبه! أوه، إنه لاندستورم النبي إنزلق من سريره. لكنه إذا كان متأخر في الإستيقاظ فلم يكن أمامه الكثير لتغير ملابسه. واحد! إثنين! ثلاثه! وجدناه يقف عند المدخل، مع مصباح صغير في يده. إنها الأن السادسه. عندما رأيته أخر مره كان رائع و جميل. هو الأن يرتدي ملابس زرقاء داكنه و علي رأسه خوذه. يجب أن أعرف ماذا حدث، بالتأكيد لم يكن الطقس بارد هنا. فكنت أعرف أحوال الجو ، فالطقس في الشتاء أكثر برودة في المطبخ ، لذلك لم يكن ذلك هو السبب. أوه، عرفت السبب! لم يكن يريدني أراه، فهو أصلع. ذلك دائماً هو الحال مع هؤلاء الصلع، يكرهوا ذلك. أول شيء قام به هو إخماد النيران.

في المنطقه التي أسفل الشباك– علي مساحه نصف مساحه المطبخ (٦ أقدام في ١٣ قدم) – يبدأ في إخماد النيران ، هذا هو أول ما يلفت إنتباهي. في المنزل عادةً ما نبدأ بوضع مواد حاده و نبعد عنا النيران مع الحرص. إنما لاندستورم فقط كان يدفع بأكوام الخشب بعيداً، في أي مكان. حسناً ، فعندما يتمكن من ذلك بهذا المكان، فهو بالتأكيد شخص محترف و ماهر.

مازالت أتسأل ما الذي يخطط لفعله، عندما فقط ينزل فجأه و يلتقط العلبه. بدون أدني تردد، كما لو كان شيء طبيعي جداً ، سكب البرافين علي الخشب. لم تكن نقطه واحده أو إثنين—أوه لا، بل سكب الكثير. عود ثقاب– أه، الأن أفهم كيف لاندستورم يحصل علي الضوء. قام بهذه العمليه بكل بساطه، – و لكن كان علي هاسل أن يراه. قال لي أماندسون شيء عن إعداداتهم ، و كنت أعرف أن هاسيل هو المسئول عن الفحم و الخشب و البنزين.

قام بملء قدر الماء ليله أمس، ليدفعه في جانب واحد لتوفير مكان للغلايه، و إلا أن الغلايان لم يغيب طويلاً . أحدثت النار دوي في

المدخنه— كان الوقود معه بكميه كافيه. غريب، ما هذه السرعه التي أعد بها فنجان قهوه! كنت أعتقد أن الفطار في الثامنه، بينما نحن الآن في السادسه و الربع. و استمرت وجناتيه في التحريك إلا أن طحن القهوه. إذا كانت الكميه بنفس قدر المذاق، فيالها من روعه ننعم بها. " ما تلك القهوه" – صباح جديد من أيام لاندستورم يهل علينا" – أيصح أن تظل هذه الطاحونه متروكه للأوغاد!." فبعد ربع ساعه من العمل الجاد انتهي من طحن القهوه. الآن الساعه السادسه و النصف، تفوح رائحه القهوه المميزه كنت أود أن ألقي نظره علي المكان الذي به القهوه. فبينما الطباخ خرج ليدخن سيجار– و الدخان يمرح داخل معدته الخاليه، و لكن لا تسبب له أي ضرر– يا هلا، ها هي القهوه تغلي هناك.

و لكني لازالت أتسأل، و القهوه تغلي، لماذا تلك السرعه في إعداد القهوه. أحمق! ألم تري؟ بالتأكيد سيحتسي هو الأول قهوته قبل الجميع. عندما أصبحت القهوه جاهزه، جلست علي كرسي المخيم في الركن، وظللت أنظر إليه . و لكني فوجئت به مره أخري، فإذا به يزيل غلايه القهوه من فوق النار، و يأتي بكوب و يتجه ناحيه الأبريق الذي بالمنصه– كوب من الشاي البارد! فإذا إستمر لاندستورم بهذا الشكل، فبلا شك ستظهر لدينا العديد من المفاجأت بحلول المساء. بعد ذلك جاء بالسلطانيه الحديد المدهونه التي كانت علي الرف فوق الموقد. لم تكن تلك الحراره الشديده (وفقاً لميزان الحراره المعلق بالسقف، ٨٤ درجه فهرنهايت)، ملائمه للغموض الذي هنا. كانت السلطانيه مغطاه بالفوط و الأغطيه، مما أعطي إنطباع بالبرد الشديد. تلك النظرات الخاطفه التي كان يلقيها من وقت لأخر نظرات تثير القلق، كان ينظر إلي الساعه، وكأنه يفكر في شيء معين. و فجأه ظهرت علي وجهه علامات البهجه، وأخذ يصفر صفاره طويله تتخللها الأنغام، و إنحني ليمسك بالجاروف البلاستيك و أسرع متجه نحو المنزل بالطابق الأعلي.

أشعر الآن بقمه الإثاره. ما التالي؟ يأتي الآن لاندستورم و البسمه تملاء وجهه و معه الجاروف المملوء بالفحم! ، فإذا إنتبني الفضول من قبل، فالآن ينتبني القلق. إبتعدت عن الفرن بقدر الإمكان و جلست علي الأرض، و تتبعت بعيني ميزان الحراره. فإذا بالمؤشر يتحرك لأعلي بسرعه.

أمر سيء للغايه. لذلك عزمت علي الذهاب إلي معهد الأرصاد بمجرد عودتي إلي المنزل، لأخبرهم بما رأيته.

الأن لا نطيق حراره الأرض التي أجلس عليها، ماهذا بحق السماء، وكأني أجلس علي الموقد! بالتأكيد أمر يطير العقل. صرخت من الرعب، بعدها رأيت أمندسون يفتح الباب و يدخل. و ظللت أنظر إليه. الأن الساعه السابعه و عشر دقائق. " صباح الخير، أيها الثمين!" ، " ما هي الأوضاع في الخارج؟" " رياح شرقيه كثيفه جيده هبت علينا ولكنها إنتهت".

بدأت أنفاسي تتقطع بينما يقف هو عند أبرد مكان في الوجود ويتحدث عن الطقس، و أجزم لكم بأنه لن يخطو خارج الباب هذا الصباح. " ما هو الحال في هذا اليوم؟" نظر أماندسن بكل إهتمام إلي تلك السلطانيه الغامضه. أخذ لاندستورم نظره خاطفه من أسفل الغطاء. " نعم، لدي الكثير لأقدمه اليوم" – " نعم، يبدو كذلك"، جاوب الأخر و غادر المكان.

إنقسم إهتمامي الأن بين " هذا" المحتوي الذي بالسلطانيه و بين عوده أماندسن، بعد ذلك استحوذت مناقشات الأرصاد علي أغلب الحديث. و لم نطيل كثيراً في المناقشات قبل مجيء أمندسن لنا مره أخري، أما عن وضع الحراره في الخارج فكانت سيئه. " دعنا ، ياصديقي، نعاود الإستماع مره أخري"– جلس علي كرسي بالمخيم بجانبي أنا علي الأرض– " ما هو هذا الجو الذي تقول عليه؟" كنت يقظ لما يدور من حديث، بعد ذلك عم المرح بالمكان.

" إنها الرياح الشرقيه الكثيفه، عندما خرجت في السادسه." " همم! هنا كانت الرياح سريعه جداً. الإ أنها أصبحت الأن هادئه جداً الأن، و صافيه." " ياه، هذا ما كان علي أن أعرفه! رأيت الضوء، و الذي كان يأتي بشكل أسطع من ناحيه الشرق". و لكن سرعان ما عاودت الرياح ما كانت عليه، و هبت العاصفه، فإزاحت ما علي الرف ثم المنصه ثم الكرسي، و بدأت الأغطيه تتطاير واحد تلو الأخر.

لم أستطيع المقاومه أكثر من ذلك، كان عليّ النهوض لأكتشف ماذا يحدث. كان الصحن ممتليء بالعجينه الذهبيه، مع الفقاقيع الهوائيه. الأن بدأ تقديري لـ لاندستورم يزداد، بالفعل هو شخص ماهر و مبدع.

لايوجد حلواني في بلادنا يمكنه صنع عجينه مثل هذه العجينه. الساعه الأن ٧.٢٥ ، كل شيء يسير بإنتظام مثل الساعه. ألقي لاندستورم أخر نظره خاطفه له علي العجينه، و إلتقط زجاجه من السبرتو، و خرج إلي الحجره المجاوره. لم أضيع علي نفسي الفرصه و تتبعته. هناك و جدت أماندسون، جالساً في غفوه خفيفه علي الكرسي. بينما الظلام الدامس بالغرفه الأخري، توقفت عند المدخل و تنهدت قليلاً.

تعثر لاندستورم في الظلام، فأخذ يبحث عن الكبريت. فإلتقط عود وأشعل حامل ساعور الكحول (وابور سبرتو) المعلق أسفل المصباح. لم يكن هناك مجال للرؤيه الجيده، فقط علينا أن نخمن و نتحسس الأشياء. ولنا أيضاً أن نخمن من خلال الأصوات. أصوات هؤلاء النيامي. أحدهم يشخر هنا و الأخر كذلك هناك، أصوات الشخير تملاء أركان المكان. انتهي السبرتو خلال دقائق معدوده، في حين كان لاندستورم يسرع في عمله.

توقف عن عمله بمجرد إنتهاء اللهب، و خرج تاركاً الغرفه بظلامها و سمعت تعثر عند زجاجه السبرتو و الكرسي. إلي أين ذهب، لا أعرف، لم أكن علي درايه كافيه بالبيئه المحيطه – و لكن كنت أحاول التعامل. سمعت طقطقه– لم يكن لدي فكره ما هذا– نفس الطقطقه سمتعها مره أخري بالمصباح. بالتأكيد، إنه سقط من علي الكرسي. و لكن في ذلك الوقت ظهر صوت هسهسه، و شممت رائحه برافين خانق. فكرت في الهروب من الباب عندما فجأه تخيلت أن ذلك ما حدث عند أول يوم في الخلق، ظهر ضوء شديد. لم يكن من السهل وصف هذا الضوء، كان الضوء ساطع و كأنه مسلط علي عيني، و مؤذي لي، بالإضافه إلي أنه شديد البياض– بالطبع ضوء مبهر و جميل إن لم ينظر إليه الشخص مباشره. إتضح بعد ذلك إنه ضوء أحد شموع المصابيح لوكس. تحول شعوري تجاه لاندستورم من الإعجاب إلي الحماس. كيف أكون ظاهراً له، لأعانقه و أخبره بما عندي! ولكن ليس ذلك في الإمكان، فإذ عليّ أن أري الحياه في فرامهيم كما هي، لهذا لازلت متوقف، حاول لاندستورم أن يفهم ما حدث لهذا المصباح. بالتأكيد خرج الكحول من الزجاجه وسقط علي المنضده. لم يكن لذلك أدني تأثير عليه، مغرفه صغيره في يده، وهناك أغطيه جونسون، بالقرب منه. يبدو أنه فقد الكحول مثل البرافين. بعد ذلك غاب في

المطبخ، و لكنه ظهر مره أخري و معه الأطباق والأكواب و السكاكين و الشوك. جلس لاندستورم علي مائده الإفطار مُحِدثاً بعض الجلبه الظريفه التي لم أسمعها من قبل. إذا أراد أن يضع ملعقه في الكوب، لم يقم بذلك بالطريقه المعتاده، لا ، بل يضعها بأسفل الكوب، ثم يتركها تطير في الهواء لتنزل مره أخري في الكوب. ضجه لعينه قام بها. الأن بدأت أعرف لماذا أمندسن إستيقظ مبكراً هكذا. تمّ سلوكه عن خفه الظل التي يتمتع بها هؤلاء الرفقاء: فربما في أي مكان أخر، من الممكن أن يختلف الأمر. و لكن هنا- الرجال كانوا الأكثر سلماً علي سطح الأرض.

في ذلك الوقت بدأت أتفحص المكان حولي. بالقرب من الباب حيث أقف، يوجد أنبوب أسفل السقف. توقعت علي الفور أنها أنبوب للتهويه. إنحنيت قليلاً و وضعت يدي علي الفتحه، و لكن لم يكن هناك الكثير من الهواء الذي أشعر به. و لهذا كان الطقس السيء. الأشياء التاليه التي لفتت إنتباهي هي الأسّره- تسعه منهم: ثلاثه علي اليمين وسته علي الشمال. الكثير من الرفقاء كانت تفرد حقائب النوم لتنام بها. تلك الحقائب ذات الدفيء الكافي. أما باقي المسافه بها منضده طويله، مع بعض الكراسي الصغيره علي جانبيها. كان النظام يسود الغرفه، معظم الملابس معلقه. بالطبع، القليل منها علي الأرض، و لكن جاء لاندستورم بعد ذلك بإلتقاطها ، وسط الظلام. علي المنضده، عند الشباك، يوجد الغراموفون و بعض علب السجائر و منفضه السجائر. لم يكن الأثاث كثير في المكان، و لا علي طراز لويس كونز أو لويس سايز، الإ أنه كافي للغرض. علي الحائط ، مع الشباك، توجد بعض اللوح الفنيه، بعضها به لوح للملك و الملكه و تاج الأمير أولاف، و التي تم قصها علي ورق الصور و لزقه علي ورق مقوي أزرق.

في الركن، بجانب الباب، من جهه اليمين، لا توجد أي أسّره، و لكن فقط الأغطيه و الملابس، البعض معلق علي الحائط في خطوط طوليه. لذلك هذا هو مكان التجفيف، بسيط و مناسب. تحت المنضده توجد بعض صناديق الطلاء. التي لا نعرف عنها شيء.

الأن علي أحد الأسّره، يوجد ويستنج، الذي يبدو عليه الضجر من تلك الضوضاء التي مازلت مستمره. أخذ لاندستورم وقته الكافي، في طقطقه الملاعق وهو ينظر للأسّره و ابتسامه خبث تملاء وجهه. بالتأكيد

كان لتلك الضجه أثرها، فأول من إستجاب هو ويستنج، بينما لا يتحرك الأخرين حركه واحده. " صباح الخير، أيها الثمين!" تلك كانت تحيه لاندستورم.

" إعتني بنفسك أيها الرجل. إذا لم تخرج، فسيظل الوخم غالب عليك". و لكن لم يشاركه ويستنج المزاح. و لكنهما ابتسما لبعضهما البعض مع إمائه رؤسهما. أخيراً إنتهي لاندستورم من أخر كوب، وكذلك مع أخر ملعقه أسدل الستار علي هذا الفصل. أعتقد أنه سيعود الأن لعمله بالمطبخ، و لكن يبدو أن شيء ما سيقوم به أولاً. عدل نفسه وبدأ يرفع رأسه لأعلي – ذكرني فوراً بالديك الصغير الذي يصيح- بكل قوته: " إنهضوا، أيها الأولاد، أسرعوا!" الأن أنتهي عمله اليومي هناك. فجأه استيقظ الرجال، مع تعليقات البعض، مثل " أيها الرجل الفظيع" أو " صه، أيها الثرثار العجوز"، تلك كانت دلالات إستيقاظ أهل فرامهيم. ظهر إشعاع المرح و البهجه، و إختفي الأن سبب الإزعاج وذهب إلي المطبخ.

و الأن، نهض الواحد تلو الأخر. ربما هذا هيلمر هانسن، الذي كان بالسفينه جوا، يبدو و كأن معه حبل. ياه، بعده يأتي أولاف أولافسن بيجلاند! صحت- ها هو صديقي من هولنكولن. أتتذكر، تلك المسافه الكبيره، قطع هذا الرجل مسافه ٥٠ متر بالقفز، و أعتقد أنها مسافه جيده. إذا كان لدي أماندسن قليل من عينه بيجلاند، فالوصول إلي القطب سيكون علي خير ما يرام. و هناك يأتي ستوبيرود، الذي قالت عنه أفتينبوست أن ماهر و بارع في نظام القيد المحاسبي المزدوج. و لكني كما أراه الأن، لا أشعر أنه كذلك، إلا أني لا أستطيع أن أقول ذلك.

جاء هاسيل، و جونسون و بريسترود الأن أصبح الجميع متيقظ، وعلي وشك بدء عملهم اليومي. " ستوبيرود!" إنه لاندستورم الذي علي الباب. "إذا كنت تريد الكيك الساخن، عليك أولاً تهويه المكان أسفل." ابتسم ستوبيرود، كأنه متيقن من النتيجه، الكل سواء. أتتحدث عن الكيك الساخن؟ و عجينته الجميله و رائحته الرائعه التي تنفذ من الباب. يسير ستوبيرود و علي أن أذهب خلفه. نعم، هناك يقف لاندستورم بكل عظمته أمام المنصه، يلوح بالسلاح الذي به يقلب الكيك، في المقلاه يوجد ثلاث كيكات من الحنطه السوداء التي ترتعش من حراره النيران.

ياللسماء! كم تجذبني تلك الرائحه، أخذت مكاني القديم، و جلست لأشاهد لاندستورم. فهو يصنع الكيك الساخن ببراعه مزهله، حيث يذكرني بواحد من هؤلاء المحتالين الذين يلقون الكره، بسرعه و بإنتظام. فحينما تراه و هو يصنع شرائح هذا الكيك تكتشف العجب و الحرفنه التي يتميز بها. تجده بالمقشده يلقي الكيك في المقلاه، ومن ناحيه أخري يزيل تلك الشرائح التي إنتهي منها، كلٍ في أن واحد، عمل خرافي وليس لأحد القيام به إلا هو! جاء ويستنج، و ألقيً تحيته وتناول صحن صغير. مبتهج بهذا الكيك النيء يملاء صحنه و معه الماء المغلي، بعد ذلك إختفي تماماً في المنزل النيء بالطابق الأعلي. هذا الشخص غريب، لديه لا مباله و برود شديد. لا أعرف إذا كان معه الكيك ام لا. لا أعتقد أن تنهده يعني شيء مثل: " حسناً، علينا أن نترك بعض من الكيك للكلاب."

الأن وصل الجميع لتناول الكيك، و كان معهم أكوابهم الصغيره التي بها القليل من الماء المغلي. كان الأمر مشوق لي، و قررت إستكمال المتابعه و تتبعت بالفعل أحدهم في المنزل العلوي و كذلك إلي الحاجز. قد لا تصدقوني حينما أخبركم بما شاهدته- كل مستكشفي القطب يقفوا طابور أمامي، ينظفوا أسنانهم! ما هذا؟ ، مشهد من معجون الأسنان ستوماتول في كل مكان.

هنا أماندسن. يقف لعمل المراصد الفلكيه، و يحمل مقياس شده الرياح في يده. سرت خلفه بالممر، حيث لا يرانا أحد، و فجأه ضربته ضربه خفيفه علي كتفيه و قلت له " عدد هائل من الرجال". كل ما قام به، فقط ابتسم، و لكنها تلك الإبتسامه التي تحمل العديد من الكلمات. و كأنه يقول نعم أعلم بذلك.

إنها الأن الساعه الثامنه. تركنا الباب من المطبخ إلي الحجره واسع ومفتوح، كان الدفء يعم المكان و معه يمتزج الهواء الدافيء مع الهواء النقي، هنا كان ستوبيرود مجبر علي الإتيان من خلال الطريق السليم. الأن الجو في الداخل ألطف و أنقي و أكثر دفئاً. هنا ظهر لنا مشهد مسلي لنا ، و هو عندما عاد هؤلاء الرجال ممن كانوا يغسلون أسنانهم، كل واحد منهم كان مطالب بتخمين درجه الحراره. كان الجو ملائم جداً للنكات و المرح و الحديث. الأن تناولنا وجبتنا الأولي. يقوم المستكشفين ، أثناء

المناقشه، بعد تناول الشرائح المتوسطه ، بالمقارنه دائماً بين أسلافنا، هؤلاء القراصنه الإسكاندفين. لم أشترك في هذه المقارنه و لو للحظه واحده، بعدما رأيت هؤلاء الكم من الرجال. أصبحت مجبر علي الإعتراف بإستعدادي للمقارنه، هؤلاء المستكشفين القدامي لم يكن لديهم طاقه و إقبال علي الطعام مثل هؤلاء التسعه.

أخذت كميات كبيره من " الكيك الساخن" لتختفي واحده تلو الأخري كما لو كانت مصنوعه من الهواء، و أنا ، بسذاجتي، كنت أعتقد أنها كميه تكفي لفرد واحد! هذا الكيك مغطي بالزبد و المربي، تم إلتهام هذا الكيك بسرعه خرافيه. مع إبتسامه الساحر، في لحظه تري البيضه في يد أحدهم و في اللحظه الثانيه تختفي تماماً. و إذا كنا في مسابقه منح جائزه أفضل طباخ، هنا سيحصل لاندستورم علي العديد من الجوائز القيمه. إختفي الكيك تماماً مع مجيء القهوه ذات النكهه القويه الخاصه. الأن أصبحت المناقشه عامه بيننا. موضوع مناقشتنا الأول كان روايه معروفه للجميع، و تسمي " قطار روما السريع". و لكن لسوء الحظ لم أقرأ هذا العمل الأدبي، كان عن جريمه تم إرتكابها في القطار، و كان الشغف بهذه المناقشه هام للغايه. رأيت الرأي الأرجح في هذا الموضوع هو ترجيح إنتحار أحد الأبطال. بالنسبه لرأي الشخصي، كان لدي إعتقاد بصعوبه مناقشه مثل تلك المواضيع في بعثات أخري مثل هذه، حيث يظل نفس البشر هم موضوع المحادثه لمده طويله لعده سنوات، لكن بالنسبه لنا هنا لم تواجهنا أي صعوبه.

ظهرت هنا مشكله اللغه. ظهر مؤيدين من كلا المخيمين. و لخوفي من جرح مشاعر أي من الطريفين امتنعت عن الجلوس و المشاركه معهم، في النهايه قررت أحد المجموعات (حزب الإصلاح) أن مال (٦) هو حديث النيرويج الأنسب، هنا توفرت الفرصه لحزب المعارضه في التحدث بنفس اللغه.

بعد فتره قصيره، ظهرت الشيشه، هنا إختلطت رائحه الـ " السداده" و التدخين مع الهواء النقي و غطت عليه تماماً. استمرت المناقشات و كذلك استمر التدخين. قال هاسيل " حسناً لدي الفرصه الكافيه لدعم هولاء (طيور خطافي الغابه) أثناء الأجازه"، ضحكت بالطبع،و إذا علم هاسيل بالطريقه التي استخدمنا بها البرافين هذا

الصباح، فبالتأكيد لكانت له إضافه أخري عن " شارب الزيت". الأن الساعه الثامنه و النصف، إستيقظ كل من ستوبيرود و بيجالاند.

عرفت من تغيرهم للملابس ، أنهم سيذهبوا للخارج. و بدون التفوه بأي كلمه، فعلاً خرج الإثنين. في حين استمر باقي الأفراد في التدخين والنقاش، و البعض الأخر ذهب ليطلع علي الكتب و يقرأ فيها. و لكن في التاسعه صباحاً كان الجميع علي استعداد للتحرك. عاد بيجالاند وستوبيرود، و عرفت مما بدا عليهم أن " البرد قارص" في الخارج وكذلك الجليد حاد. كان بريسترود هو الوحيد الذي لم يستعد للخروج، ذهب نحو صندوق يوجد أسفل أبعد سرير. نزع الغطاء عن هذا الصندوق، وجد به ثلاثه ألالات لقياس الزمن، في نفس الوقت، أخرج ثلاثه من الرجال الساعات، و قمنا بعمل مقارنه. بعد مقارنه كل ساعه، خرج صاحب كل مراقبه إلي الخارج، و أخذ ساعته معه. سيرت خلف أخر شخص – كنت مهتم جداً بـــ بريسترود و ألالات الزمن، و كنت أريد أيضاً أن أري ما الذي يقوم به الأخرون.

هناك العديد من الكلاب في الخارج، نباحهم يملاء أرجاء المخيمات. في حين إختفي هؤلاء الرجال الذين خرجوا قبلنا، ربما ذهبوا إلي مخيماتهم الخاصه بهم، و لكن الأن أستطيع أن أري أحدهم وسط الأضواء حيث كان يفك قيد الكلاب. كانت تلك المخيمات المضاءه في مواجهه الظلام، مثلها مثل السماء المرصعه بالنجوم! بالرغم من أننا لا نعد نطلق عليها ظلام، إلا أن الإحمرار البسيط للفجر كان منتشر و مهيمن علي فجر القطب الجنوبي، الذي إزداد بشكل كبير منذ أن إنتبهت إليه و رأيته، إلا إنه أصبح الأن علي وشك الإنتهاء. الأن بدأ الأربعه كلاب يحتشدوا في الخارج، يأتوا ، كالصواريخ، من المخيمات. ألوانهم رمادي و اسود و احمر و بني و ابيض و مزيج من كل هذه الألوان. ما أدهشني أن كل تلك الكلاب كانت صغيره ، إلا أنهم كثيرون، بالإضافه إلي أنها كلاب سمينه و ممتلئه، علي استعداد للعمل و مقبلين علي الحياه. قمنا بسرعه بتقسيم الكلاب إلي مجموعتين، من إثنين إلي خمسه، و لنا أن نري بسهوله مدي الصداقه التي بينهم، فاللاطفه والمداعبه أساس علاقتهم. من بين كل مجموعه يوجد واحد يتميز فيما بينهم ويلتف حوله باقي الكلاب و يظلوا يلحسونه و يتوددون إليه مظهرين له كل أنواع الإحترام.

بعد ذلك أسرعت كل الكلاب بكل شراسه و ضراوه. فيبدو أن شيء ما جذبهم، هناك مجموعتين من الآكوام السوداء التي كانت أمام المخيم، لم اتمكن من التحقق من هذه الأشياء، فلا يوجد أي ضوء، و لكني توقعت أنهم عجول البحر، التي بالكاد يصعب مضغهم، فكنت أسمع أسنان الكلاب أثناء المضغ. هنا تظهر بعض الفوضي و تتنازع علي الطعام، ولكنها لم تكن معركه دائمه مستمره. ظهر الأن رجل المراقبه، و معه عصاه، و عندما بدأ يصرخ فيهم، سرعان ما تفرقت الكلاب و التزمت بحدودها معه.

كانت تلك الكلاب الصغيره تروق لي بشكل كبير، بسهوله يمكننا معرفه تلك الكلاب من مظهرهم، فأعمارهم لا تتعدي العشره شهور. تلك الكلاب كانت رائعه في كل شيء، حظت بالعنايه الكبيره منذ ولادتها. كانت أصوافهم سميكه أكثر من الكلاب الأكبر عمراً. بالإضافه إلي تميزها بالشجاعه الواضحه عليها. أما الكلاب الصغيره جداً كانت مثل كرات الخيط الصوف، تدحرج علي الجليد و هي في قمه المتعه والسعاده. كنت أندهش من مدي إستحمالهم للجليد، لم أكن أتخيل أن تلك الحيوانات الصغيره يمكنها أن تعيش في هذا الشتاء القارص. و ليس فقط يمكنها تحمل الجليد بل الأدهي من ذلك هو مستوي تحملهم الذي يفوق تلك الكلاب الكبيره. ففي الوقت الذي تسعد فيه الكلاب الكبيره بالبقاء مساءاً في مخيماتهم، ترفض تلك الحيوانات الصغيره ذلك، و تذهب للنوم في خارج المخيمات. كانت رغبتهم هذه معظم الشتاء.

إنتهي الأن الرجال من فك قيود الكلاب، ومعهم فوانيس الإضاءه في أيديهم. و بدؤا التحرك في كل الإتجاهات، و الأن إختفوا بسطح الحاجز. هناك العديد من الأشياء الشيقه أثناء هذا اليوم. أماندسن، الذي تركناه وحده مسئول عن الكلاب.

عندما ذهبت إليه قال لي "أه، سعدت برؤيتك" ، " الأن أقدم لك بعض من المشاهير لدينا". نبدأ بالثلاثي فكس و لاسي و سنوبيسن. دائماً لا يحسن هؤلاء الثلاثي التصرف بسلام أبداً حينما أتركهم وأذهب للخارج. فيكس، هذا الكلب الرمادي الكبير، الذي يشبه الذئب إلي حد كبير، لديه الكثير في ضميره. أول مره كان معنا فيها كان في فليكيروا، بالقرب من كريسيانساند، حيث ظلت كل الكلاب لمده شهر

بعد وصولها من غرينلاند، هناك عض هذا الكلب لاندستورم عندما أدار ظهره. ما الذي تتوقعه في عضه من فم مثل هذا؟"

الأن تمكنا من ترويض فيكس، و بدون تذمر كان يسمح لسيده بفتح فمه ووضع اللجام—يإلهي، ما هذه الأسنان! بدأت أشهر بتهيج كبير من الداخل.

" إذا لاحظت" مع إبتسامه منه " ستري ان لاندستورم مازال يجلس بحذر. هناك العديد منا من لايزال يتعامل معه بكل إحترام. أما الأن الكلب لاسيسين، إسم الدلع له، بينما إسمه الحقيقي لاسي، هو كلب لونه أسود خالص . أعتقد أنه هو الكلب الأكثر وحشيه بين باقي المجموعه عندما جاء علي ظهر السفينه. قمت بتقيده علي المنصه مع باقي كلابي، مع الكلب فيكس- فهؤلاء الإثنين هو أصدقاء منذ أيام غرينلاند. و لكن عندما أمر بـــ لاسي، كان علي ً أولاً ً أن أقيس المسافه. فهو، بشكل عام، كان يقف علي ظهر السفينه- تماما ً مثل الثور المجنون. و إذا فكرت في بعض المتقترحات و التعديلات، لم أجده يتحرك – فقط يظل متوقف، إلا أنه يبدأ في رفع رأسه و كذلك رفع شفته العليا و الكشف عن صف أسنانه التي لم أكن أرغب أبدا ً في رؤيتها. مر أسبوعين بهذا الشكل. ولكن في النهايه بدأت الشفه العليا تنخفض و كذلك الرأس، كما لو كان يريد أن يري من ذا الذي سيحضر له الطعام و الشراب كل يوم. ولكن كان علينا المرور بالكثير من الصعاب و المجاهده من أجل الوصول لمرحله الصداقه معه. إعدت علي خدشه بالعصا علي خلفيته، في البدايه كان يقفز و يستولي علي العصا، و يسحقها بين أسنانه. تخيلت أني محظوظ إنها ليست يدي هي التي سحقها. بدأت أتقرب إليه يوم ورا يوم، حتي جاء يوم و خاطرت بيدي. نظر إلي نظره قبيحه، و لكن لم يفعل شيء، بعد ذلك بدأت تنشأ علاقه الصداقه الحقيقيه بيننا. يوم بعد يوم توطدت تلك العلاقه أكثر و أكثر ، و الأن لك أن تري ما الذي نحن نخطو إليه. الثالث كانت سنوبيسن، تلك الكلبه ذات اللون الأحمر الداكن، كانت صديقهم الصدوق الذي لا يفارقهم أبدا ً. كانت الكلبه الأسرع و الأكثر نشاطا ً بين باقي كلابنا. بالفعل كانت تلك الكلبه مغرمه بي، فدائما ً كانت تقف علي قديمها الخلفيتين و تبذل قصاري جهدها للوصول إلي وجهي. حاولت جاهدا ً ان أجعلها تكف عن طريقتها تلك، و لكن دون جدوي،

فهي تصر علي ما تريده. لم تكن هناك أي حيوانات أخري تظهر ظهور ذو قيمه، مالم تسمع أغنيه. عندئذ فقط ، يبدأ المغني الرائع، أورانوس، في أغيناته الجميله. سنأخذ معنا هؤلاء الثلاثه، و لك أن تسمعهم."

أبعدنا قليلاً هذان الكلابان ، الأبيض و الإسود اللذان يرقدان علي الجليد، في حين كانت الكلاب الثلاثه الأخري تقفز و تتراقص حولنا. وعندما إقتربنا من هذا الإثنين ، اللذان كانا ينظرا إلي الثلاثه الأخرين، فجأه بدؤا يقفزوا كأنه أمر جاء إليهم فينفذونه. و لكن ، ما هذا الصوت القبيح! ، يالله كون في عوننا، عرفت الأن أن الحفله كانت لصالح لاسي، وبالطبع أورانوس ظل في غناه طالما نحن في منطقته. و لكن فجأه بدأت ألتفت إلي منظر ثلاثه أخرين، ممن تركوا لدي إنطباع محبب و غير عادي. بعد ذلك ذهبت إلي رفيقي لكي أخبره بالمعلومات.

" نعم، هـؤلاء هم الثـلاثه كـلاب، فريق هانسن، ربمـا هـم أفضل الكلاب لدينا. الكلب الأبيض في الإسود يدعي زينكو، هو الأكبر سناً، بينما الإثنين الأخرين، اللذين مثل النقائب و أرجلهم مثل أعواد كباريت، هما رينج و ميلوس. يبدو انهم أصغر سناً، إلا أنهم بلا شك من أفضل العمال التي لدينا. من نظراتهم، كنا نعرف أنهم إخوات. الأن علينا الذهاب مروراً بالمجموعه لنري إذ يصادفنا أي مشاهير أخرين أم لا.

هنا يأتي كل من كارينيوس و سوين و سشوارتز و لوسي، فريق ستوبيرود الذين كان لهم وضعهم و هيبتهم في المخيم. بالقرب منهم يأتي مخيم بيجالاند، و فريقه من الكلاب الذي يضم كافين و لاب و بين و جوركي و جالا،كانوا كلاب صغيره و لكنهم رائعين. في الركن الجنوبي الشرقي يوجد مخيم هاسيل، و لكننا لا نري أي من كلابه هناك. فهم خارج الممر الذي يؤدي إلي مخزن النفط ، حيث دائماً يوجد هاسيل في هذا المكان. المخيم التالي هو مخيم ويستنج. علينا أن نأخذ جوله هناك لنري أن كان لنا أن نتقابل مع أعداد أكثر من الكلاب. وجدنا أربعه من الكلاب تلعب هناك. أكبرهم، كولونيل، ذو اللون البني المحمر، هذا الكلب هو الأكثر وسامه و جمال بين باقي الكلاب. أصدقائه الثلاثه هم سوجين و أرني و بورن. هنا أتذكر قصه صغيره عن كولونيل لي أن أقصها عليكم، هذا الكلب كان يتصف كثير بالوحشيه عندما حينما كان علي ظهر السفينه فليكرو، و ذات مره تمكن من فك القيود و قفز في البحر. لم نعثر

عليه إلا في منتصف طريقه بين فليكرو و اليابس، فعلي الأرجح ذهب هناك بحثاً عن اللحم الضأن. ويستنج و لاندستورم هما المسؤلين أنذاك عن الكلاب، فذهبا إليه و معهم قارب للحاق به و فعلاً نجحا في الوصول إليه، إلا أنهم تكبدوا الكثير قبل أن يأتوا به علي ظهر السفينه.

بعد ذلك دخل ويستنج في سباق مع كولونيل، و لكني لا أتذكر نتيجه السباق، إلا أننا توقعنا أن هذه الكلاب ستبلي بلاءاً حسناً. هناك يوجد مخيم جوهانسن في الركن، لم يوجد الكثير لكي نقوله عنهم غير تلك الكلبه كاميلا. كانت أم بكل ما في الكلمه من معني، ترعي أطفالها بأفضل رعايه، هي بالنسبه لهم جيش كامل يعمل علي راحتهم و حمايتهم. " الأن أتوقع أنك رأيت العدد كافي من الكلاب، بعد ذلك إذ لم يكن لديك مانع، سننزل أسفل فرامهيم لنري ما الذي يحدث هناك. فخورين جداً

بهذا العمل، و أعتقد أنك تري أننا علي حق. سنبدأ بـــ هاسيل، و قسمه الأقرب."

الأن نحن في إتجاه المنزل، و عبرنا نهايته الغربيه، و في وقت قريب وصلنا إلي شيء مستقيم مثل الرافعه. أسفله يوجد الباب السري. حيث تتلاقي الثلاثه أعمده الخاصه بتلك الرافعه، فتتكون كتله صغيره- يمر بها حبل مثبت في نهايه من النهايات بالباب السري . بينما الوزن معلق، علي الجانب الأخر، و بعض الأقدام توجد أعلي سطح الثلج.

" الأن نحن في قسم هاسيل" كما قال لي صديقي. شيء جيد أنه لم يراني ، كنت أحمق نوعاً ما. و لكني استغربت و قلت لنفسي ،أهذا فعلاً هو مكان هاسيل؟ ما الذي يعنيه هذا الرجل ؟. نقف الأن علي الحاجز المكشوف. أستمع هذه الضوضاء؟ إنه منشار الخشب الخاص بـــ هاسيل."

إنحنينا قليلاً و رفعنا الباب السري الثقيل بكل سهوله بفضل الثقل الموجود علي الجانب الثاني. نزلنا عده خطوات كبيره إلي الأسفل، بكل عمق، في الحاجز. تركنا الباب السري مفتوح، حتي ننعم ببعض من ضوء النهار. نزل المضيف أولاً، ثم نزلت أنا خلفه. بعد النزول أربع او خمس خطوات، وصلنا إلي مدخل عليه ستاره صوف، أزحناها و دخلنا. الصوت الذي وصلنا مثل القعقعه إزداد الأن حدّه ، هنا تأكدت أنه صوت النشر بالمنشار. دخلنا حجرته الطويله و الضيقه، التي في وسط الجدار.

علي أرفف الثلج الصلبه هناك البراميل مرصوصه واحد تلو الأخر، و لكن كل تلك البراميل مملؤه بالبرافين! ، هنا بدأت أعرف سبب إسراف لاندستورم في إضاءه النيران صباحاً، هنا يكفي البرافين لعده سنوات. في وسط الحجره يوجد قنديل معلق و حوله بسلك الشبك علي الزجاج. بالتأكيد يبعث الكثير من الضوء في هذه الغرفه المظلمه ، لكن في وسط هذه الأجواء البيضاء، كان متألق مثله مثل الشمس. فتكاد الأرض تحترق من هذه اللمبه (بريموس). أما جهاز قياس الحراره، كان معلق بالقرب من بريموس، و المبين به درجه الحراره الأن – ٥ درجه فهرنهايت، هنا بالكاد يشكو هاسيل من الحراره، و لكنه كان عليه أن يستكمل النشر.

توجهنا ناحيه هاسيل، و الذي كان يبدو أن لديه الكثير من المهام ليقوم بها. كانت نشاره الخشب تتطاير أكثر و أكثر. " أوه، نعم" ، بدأ النشر الأن يزداد بسرعه خطيره – " لكي أنتهي و أحصل علي أجازه، علي أن أسرع." – " كيف نحصل الأن علي كميه من الفحم؟". توقف المنشار فجأه. إنتظرت الخطوه التاليه بشوق داخلي، من المؤكد سيحدث شيء غير معروف.

بدأ هاسيل ينظر حوله، و لا يمكن أن يظل الواحد حريص بالشكل الكافي– إقترب ضيفي، و همس بكل حذر " قدمت له أكثر من خمسه وعشرون كيلو الإسبوع الماضي". تنفست مره أخري، و توقعت أن يحدث شيء أسوأ من ذلك. بإبتسامه رضا عاد هاسيل لعمله ، و أعتقد أن لا شيء في الدنيا يمكن أن يعطله مره أخري. أخر شيء رأيناه هاله من خشب النشاره حول هاسيل.

عدنا إلي سطح الحاجز، و بلمسه من صبعه ظل الباب يتأرجح ثم ثبت في مكانه بكل هدوء. تمكن هاسيل من القيام بالعديد من الأشياء بجانب نشاره الخشب. في الخارج يجلس فريقه، ليحرس كل تحركاته– هم مايكل و رافين و ماسماس و إلس. يبدو الفريق كله جيد، الأن كلنا سنري البعض الأخر.

الأن نحن عند مدخل الكوخ، قمنا برفع الباب السري، نور باهر يظهر لنا. في جدار السلم الذي يأتي من السطح، يوجد تجويف لحمل صندوق خشبي محشو بالقصدير الزاهي، فيها يوجد مصباح صغير يشع بهذا الضوء القوي. و لكن تلك هي البيئه – الجليد و الثلج– التي كانت شديده

اللامعان. الأن و لأول مره أستطيع أن أنظر إلي نفسي، فالظلام كان هو الغالب عندما كنت أأتي في الصباح.

هنا يأتي النفق الجليدي الذي يؤدي إلي المنزل (الذي بالطابق العلوي)، أستطيع أن أري هذا النفق من العتبه التي أمامي. و لكن هناك، في الإتجاه المعاكس، ما الذي يوجد؟ أري ممر، و لكن إلي أين ينتهي هذا الممر؟ يظهر لي من خلال ضوء ساطع، و لكن يبدو أن هذا الممر مظلم في النفق.

" الأن سنذهب و نري بيجالاند أولاً". هنا إنحني صديقي، و بدأ ينزل في الممر المظلم. " أنظر هناك بهذا السور الثلجي – الذي نقف عليه– أتري هذا الضوء الذي أراه ؟" بالتدريج كانت عيناي قد إعتادت علي الظلام، و الأن أستطيع أن أري الضوء الأخضر الذي يشع من هذا السور الثلجي الذي يشير إليه صديقي.

" أنظر إلي تلك الخطوات!". واجهني في ذلك اليوم صعوبه بعض الشيء. نزلنا إلي الحاجز بالأسفل من خلال درجات سلميه عريضه من الثلج الصلب المغطي بالألواح. فجأه، إنفتح الباب – باب جرار في الحائط الثلجي– بعد ذلك وجدت نفسي أقف أمام الأماكن الخاصه بكلٍ من بييجالاند و ستوبيرود. المكان عباره عن ٦ أقدام لأعلي، و ١٦ قدم بالطول، و ٧ أقدام في العرض. علي الأرض توجد أكوام من اللوائح الخشبيه المقشره، التي تجعل الأرض مريحه و دافئه. في أحد النهايات توجد لمبه بريموس مع علبه قصدير ضخمه عليها، منها يأتي البخار. " كيف يحدث ذلك؟" – " حسناً. الأن نقوم بتثبيت المزلاقات". قمت بعمل تقدير تقريبي للوزن، ووجدت أنه ٤٨ رطل. كان شيء غير معقول . أخبرني أماندسن عن طريقه لأعلي، بإستخدام المزلاجات، هذا الصباح، وكان الوزن بكل مزلاجه ١٦٥ رطل . و الأن يصل الوزن مع بيجالاند إلي ٤٨ رطل، أقل من ثلث وزنهم الأصلي. في الحوائط الثلجيه للغرفه توجد الأرفف و الصنارات، في الأماكن المخصصه لهم. أما عن منضده النجار الخاصه ببيجلاند فكانت ضخمه بما فيه الكفايه– قمنا بتوفير مكان لها وسط الجليد و وضع الألواح الخشبيه عليها. بطول الحائط المقابل يوجد منضده تخطيط أخري، كانت أيضاً بنفس الضخامه، ولكنها أقصر نوعاً ما، قطعاً هذا هو مكان ستوبيرود. لم يكن هنا اليوم، و إنما يظهر لي كيف

كان منهمك في إعداد حقائب المزلاجات و كيف أصبحت الأن الحقائب أخف. إنتهي من واحده، إقتربت منها و رأيتها عن قرب أكثر. في القمه يوجد غطاء ألومنيوم دائري بعض الشيء: و مكتوب عليه " الوزن الأصلي ٩ كيلو، و الوزن بعد بعد النقصان ٦ كيلو." كنت أعرف تماماً ما يعنيه هذا الوزن المفقود بالنسبه للرجال الذين سيقوموا بتلك الرحله مثلما قاموا بالرحله السابقه. مصباح واحد كافي ليمدنا بالإضاءه الجيده. تركنا بيجالاند و ذهبنا. كنت علي يقين بأننا تركنا معدات المزلاجات في أيدي أمينه.

بعد ذلك ذهبنا إلي المنزل الذي بالطابق الأعلي، و هنا نتقابل مع ستوبيرود. كان مشغول بتنظيف الأشياء و الإعداد للأجازه. خرج كل بخار المطبخ، عندما انفتح الباب، و تكثف علي السطح و الحوائط في شكل طبقه صقيع سميكه من عده بوصات، الأن ينظف ستوبيرود ذلك بمكنسه طويله. قريباً يكون كل شيء منظم و علي استعداد لإستقبال ليله منتصف الشتاء. هنا إعداد العشاء. أرضيه المطبخ كانت نظيفه و المشمع يلمع. نفس الشيء كان في غرفه المعيشه، كل شيء تم تنظيفه. كل من المشمع علي الأرض و الفرش الأمريكي علي المنضده في قمه اللمعانً. الهواء نقي تماماً. و السرائر نظيفه، و الكراسي في أماكنها. لم يوجد أي شخص هنا.

" ما رأيته فقط جزء من القصور التي تحت الأرض، و لكن أعتقد أن علينا الصعود للدور العلوي لنري ما به." إتبعني. " خرجنا من المطبخ، مع بعض الخطوات البسيطه، و من خلال الباب السري صعدنا إلي الدور العلوي و معنا المصباح الكهربي الصغير. أول شيء رأيناه هو المكتبه. مكتبه فرامهيم، كانت أيضاً لها إنطباع رائع في نفوسنا مثل باقي الأشياء، الكتب مرقمه من ١ إلي ٨٠ علي ثلاثه أرفف. الكتالوج بجانبهم. و الذي ظللت أحدق به. هنا الكتب التي تتناسب مع كل الأذواق، " أمين المكتبه، أدولف هينرك لاندستورم" أسمه مكتوب في نهايه المكتبه. هذا الرجل بالفعل لديه العديد من المهارات و الإمكانيات. توجد صفوف طويله من الحقائب هنا، مملؤه بمربي التوت و كذلك التوت البري والشراب و الكريم و السكر و المرطبات. في أحد الأركان يعم الظلام، هناك الستاره معلقه لحجب الضوء، و هناك أيضاً مصفوفه للأطباق وأكواب موضح

عليها المعايير. المكان هنا منظم و مرتب جيداً. بعد أن رأينا كل شيء، نزلنا مره أخري لإستكمال باقي الجوله.

بمجرد أن وصلنا إلي المنزل في الطابق العلوي، وجدنا لاندستورم يأتي ومعه دلو كبير محمل بالثلج، و فهمت أنه يستخدمه من أجل الماء. كان مع صديقي قنديلضخم و قوي، الأن نبدأ رحلاتنا تحت الأرض. في الجدار الشمالي من المنزل العلوي يوجد باب، من خلاله دخلنا إلي ممر الذي تم بناؤه فوق المنزل، و الذي كان مظلماً مثله مثل القبر. لم يعد ضوء القنديلبالقوه التي كان عليها، ما به ضوء خافت ضحل لا ينفذ من الفانوس. مددت يدي أمامي لكي أتحسس المكان. هنا توقف صديقي وأعطاني محاضره في النظام الرائع و الجميل الذين نجحوا في ترسيخه ووضعه بيننا.

كنت مستمع جيد، الأن علي أن أصدق علي حقيقه ما قيل ليّ بدون أي تردد. بالنسبه للمكان الذي نحن فيه الأن، فكان يقال لي، أنه مظلم مثل المياه الأسنه (المياه المتجمعه في قاع السفينه) . بدأنا التحرك مره أخري، شعرت بالأمان بعد كل ما عرفته عن الطريقه الرائعه في تنظيم الأشياء، لكني تركت معطفي الذي كان معي، بالحماقتي. هنا جائت ضربه قويه! نزلت إلي أسفل . و وجدت نفسي أدوس علي شيء دائري دفعني إلي أسفل. و بكل تشنج حاولت الأمساك به. كنت أحاول أن أقنع نفسي بأن هناك علي الأرض منزل أخر منظم. لم يعد ضوء القنديل قوي علي الإطلاق، بالكاد أستطيع أن أري ما أحمله في ذراعي، جبنه هولانديّ! التي أعدتها مره أخري لمكانها حفاظاً علي النظام- بعد ذلك نهضت و نظرت إلي قدمي.

ما الذي كنت قد تعثرت فيه؟ جنبه هولانديّ – إن لم تكن من نوع أخر من الجبن! بدأت أكون رأيي عن النظام الموجود هنا، و لكن لم أتفوه بكلمه عن هذا النظام. و لكن كان علي أن أعرف سبب التعثر بالجبن، عند التقدم إلي الأمام. أوه، جاوبت نفسي، من الأرجح أنه كان يعرف نوع النظام الذي يسير من خلاله هذا المكان.

في الجانب الشرقي من المنزل، كان الممر به الإضاءه الكافيه بسبب الشباك الذي يوجد في هذا الجانب، الرؤيه الأن أوضح كثيراً. أمام الشباك – في الجزء من الحاجز الذي يشكل الجدار الأخر من الممر- توجد حفره

كبيره، لا نري فيها غير العتمه و الظلام الدامس. كان صديقي يعرف طريقه جيداً، لذلك كنت أعتمد عليه، و لكني كنت متردد في أن يذهب فرد بمفرده. الحفره ممتده للحاجز، و تنتهي

بحجره ضخمه نوعاً ما مع سقف جيد التهويه. ما أراه علي الأرض فقط مجراف و فأس. في أي شيء تستخدم مثل هذه الحجره؟ " كما تري، من هنا يمر كل الجليد و الثلج ليكونا موردنا من المياه". هنا محجر لاندستورم، الذي منه كان يأتي بالثلج و الجليد طوال هذه الشهور من أجل إعداد الطعام و الشراب و الغسيل. في أحد جوانب الحائط، بالقرب من الأرض، توجد حفره ضئيله، كبيره بالحجم الذي يسمح بزحف أي شخص من خلالها.

" الأن ما عليك إلا أن تتبعني، سنذهب لزياره كلٍ من هانسن وويستنج." إختفي صديقي كالثعبان داخل الحفره. إنزلقت في الحفره خلفه، و بسرعه البرق سرت خلفه. لم أهتم بالبقاء وحيداً في هذا الظلام الدامس أم لا. خططت للحصول علي أحد العجول، و لم أتركه حتي أري الضوء علي الجانب الأخر. كانت الممرات التي نزحف بها متساويه تقريباً في الضيق طوال الطريق، مما أضطررنا للزحف علي الأيدي والركب، و لحسن الحظ، لم تكن الممرات طويله. الإ أنها كانت تنتهي بحجره مربعه ضخمه نوعاً ما. بها منضده منخفضه في وسط الحجره، وعليها كان هيلمر هانسن منشغل بتثبيت المزلاقات.

أخذنا إنطباع سيء عن إضاءه الغرفه، بالرغم من وجود المصباح والشموع. و عندما إقتربنا أكثر ، إكتشفنا وجود العديد من الأشياء المظلمه بالمكان و التي كانت السبب في هذا الظلام. في أحد جوانب، توجد كميات كبيره من الملابس و كذلك الملابس الجلديه. و فوقها البطاطين لتحميها من البخار الذي يتكون علي السقف و يتساقط عليها. في الجهه المقابله، يوجد العديد من المزلاجات، و في النهايه، في مواجهه الباب، يوجد العديد من أكوام من الملابس الصوفيه. ربما قد يحسدنا أي بائع مزلاجات في كريستيانيا علي هذا المخزن الذي لدينا، حيث يوجد العديد من جواكت أيسلنده و البلوزات و الملابس الداخليه من النوع السميك بمختلف المقاسات و الجوارب و الجوانتيات و غير ذلك.

في الركن من هذا الجدار الذي به تقف المزلاجات، توجد حفره صغيره دخلنا فيها. بجانب المزلاجات، في نفس الحائط، يوجد باب و أمامه ستاره، و التي تتسبب في همهمه غريبه. كنت دائماً شغوف و مهتم بما سيحدث، و لكن علي أن أسمع أولاً لما يقوله هؤلاء الإثنين.

" ما رأيك في الأربطه الأن، يا هانسن؟" ، " أوه، هما مثبتين جيداً، و علي أي حال، هما أفضل بكثير من قبل. أنظر هنا، كيف هما مثبتين عند نهايتهم!".

ميلت قليلاً إلي الأمام لأري ما إذا كان بالأربطه شيء خطأ، ما الذي أدهشني هنا. أهذا ممكن؟، ربط الأربطه شيء يكن البحار حريص عليه. فهو يعرف تماماً إذا كانت الأربطه بالنهايه مثبت جيداً أم لا، فلا يهم وضعها بشكل معين، لذلك، كقاعده ثابته يجب تثبيت الأربطه بحرص قدر الإمكان. عندما كنت أنظر إليها، ما الذي تتوقع أن أراه؟ لماذا، يوجد مسمار صغير في نهايه الأربطه، ربما هذا من أجل تثبيت اللواصق.

" شيء جيد نأخذه معنا إلي القطب!" هذه الكلمات هي بلا شك أبسط تعبير لإنطباعه و اعتقاده عن العمل. رأيت كيف الأربطه الجديده كانت مربوطه جيداً، و كنت علي إستعداد لموافقه هانسن علي أهميه تلك الأربطه و مدي إحتياجنا لهم فيما بعد. و بالمناسبه ، ليس عمل سهل أبداً أن يكون الربط عند درجه – ١٥ درجه فهرنهايت، وفقاً لما يعرضه جهاز قياس الحراره، لكن يبدو علي هانسن أنه لا يهمه ذلك.

عرفت ان ويستنج إشترك في هذا العمل، لكني لم أراه، أين هو الأن؟ لا أردياً نظرت إلي الستاره التي من خلفها يأتي صوت همهمه . تملكني الفضول. بدأنا نتحدث عن الأربطه . ترك صديقي القنديل و ذهب نحو الستاره. " ويستنج!" – " نعم" ، من الواضح أن الصوت يأتي من علي بعد. توقف صوت الهمهمه، و نحينا الستاره جانباً. بعد ذلك كنت واجهاً لوجه مع الشيء الذي كان له بالغ الأثر عندي في هذ اليوم. حيث يجلس ويسنتج، وسط الحاجز، و ظل يعمل بماكينه الخياطه.

درجه الحراره الأن في الخارج – ٦٠ درجه فهرنهايت. فالأمر يتطلب بعض التفسير، اختلست نظره من الفتحه لأي عن قرب أكثر. ما هذا ! تقابلت مع تيار هؤائي. راقبت ميزان الحراره، فكان يبدو + ٥٠ درجه فهرنهايت. و لكن كيف يحدث ذلك؟ فهو يخيط هنا و درجه حراره

السقف الجليدي + ٥٠ درجه. كيف ؟ تذكرت تلك المعلومه التي درسناها أيام الدراسه، أن الجليد يذوب عند درجه حراره + ٣٢ درجه. و علي حسب هذه الحقيقه الكونيه، فمن المفترض أن يكون في تحت حمام ساخن. تقدمت للأمام، الحجره لم تكن كبيره، فقط ٦ أقدام في كل اتجاه. بجانب ماكينه الخياطه- توجد دواسه حديثه- فالغرفه تحتوي علي عدد من الأدوات و البوصلات و ما إلي ذلك. هذا بالإضافه إلي إنشغاله بخياطه المخيم الكبير. و لكن ما كان يجذب إنتباهي اكثر هو تلك الطريقه التي كان يراوغ ويتعامل بها مع الدش. أري الأن كيف تنم شخصيته عن الإحتيال. حيث قام بتغطيه السقف و الحوائط بالقصدير و قماش الأشرعه، لهذا تم الإعداد ليسير الجليد المذاب بنفس الطريقه، و يسير في حوض الغسيل الذي يوجد بالأسفل. بهذا الشكل، كان يجمع مياه الغسيل، و التي هي البضاعه الثمينه في تلك المناطق- أيها الماكر! بعد ذلك عرفت أن كل معدات رحله القطب تمت في هذه الكبينه الجليديه. كيف يستحق أن يصل للقطب بهذا الشكل.

إنتهينا الأن من هذا المكان، و علي كل كان علينا أن نري كل شيء. بدأ المرشد الخاص بي يذهب ناحيه المكّان الذي به الملابس و بدأ يتفحصها. ، قلت لنفسي تفتيش الملابس لا توجد به أي متعه. جلست علي كومه من المزلاجات عند الجدار المقابل، و فجأه بدأ يدفع رأسه للأمام- كأنه يغوص- و إختفي بين أكوام الجلود. بدأت أقفز و شعرت بالتوهان هذا العالم الغامض. و أنا علي عجله من أمري إرتطمت بمزلاجه هانسن، و التي سقطت علي المنضده، بدأ هو ينظر حوله و هو في حاله غضب. و لكن، رائع، أنه لم يراني، فكان شكله يبدو كالمجرم أنذاك.

كنت في حيص بيص وسط هذه الأكوام من الملابس، و لكن ما الذي أراه هذا؟ حفره أخري في الجدار، أه، ممر أخر مظلم و منخفض. استجمعت شجاعتي و بدأت أدخل فيه. هذا النفق كان أعلي من الأخر، لذلك توفرت لي فرصه المشي به، و لكن كان الإنحناء مزدوج. و لحسن الحظ، كان الضوء ظاهر علي الجانب الأخر، لذلك لم تكن رحلتي في الظلام طويله تلك المره. وصلت الأن إلي حجره أخري و لكنها بنفس مقاس الحجره السابقه، بعد ذلك عرفت أن ذلك هو (الكريستال بلاس) القصر الكريستالي. الإسم كان ملائم، بسبب بريق الكريستال المتألق في كل

مكان. في أحد الجدران المقابله، يوجد عدد من المزلاجات، بينما الحقائب كذلك تنتشر في كل مكان، البعض أصفر و البعض إسود. خمنت علي الفور ما تلك الحقائب، بعد زيارتي لستوبيرود. الحقائب الصفراء هي الحقائب الأصليه، و السوداء هي الحقائب التي تم تطويرها و تعديلها.

لم يفلت منهم أي شيء، بل فكروا في كل شيء . بالطبع، يبدو اللون الإسود في الجليد أفضل من الأصفر الخفيف، كنا نسعد برؤيتنا للحقائب، بل كان من السهل تميز تلك الحقائب عن بعد. و في حاله نقص العلامات، فكل ما نحتاج إليه هو تقطيع تلك الحقائب و تعويض نقص العلامات السوداء كما نشاء، حيث نستطيع التميز بينهم وسط الجليد بكل سهوله. كانت أغطيه تلك الحقائب مدهشه. لم تكن تلك الأغطيه أكبر من الحجم الكبير لأغطيه علب اللبن. بعد ذلك، فجأه عندما جلست علي المزلاجات في ورشه هانسن، وجدت قطع من الحبل الرفيع المثبت علي كل ضلعين (مزلاقين) للمزلاجه الواحده.

هناك ثمانيه علي كل جانب، مربوطين بأربعه حقائب، و بالكاد تتحمل المزلاجه هذا العدد من الحقائب. كل الأحبال السلكيه مربوطه في ضلع واحد أمامنا، بينما علي الجانب الأخر، تأتي الأربطه الرفيعه. بشكل واضح، هناك أربعه منهم في كل حقيبه، إثنين في الأمام و اثنين خلف الغطاء. إذا كانت تلك الحبال مربوطه و مسحوبه جيداً ، فتكن كل الحقائب ممسوكه و مكبوسه علي ما يرام، و يمكن إزاله الأغطيه بسهوله في أي وقت. فكره مبدعه، و توفر الكثير من الوقت.

كـان يجلس جوهانسن في وسط القصر من أجل عمليه التعبئه. يبدو أن لديه مشاكل معضله يحاول حلها و يبدو عليه أيضاً أنه غارق في تفكيره. أمامه حقيبه نصف مملؤه، بها علامه " المزلاجه رقم ٥ ، الحقيبه رقم ٤ " لم أجد أي محتويات استثنائيه- فقط مزيج من طعام اللحم والدهن و النقائق. لم أسمع أي شيء عن تلك النقائق أثناء رحله المزلاجات. الأن قطع اللحم و الدهن مقطعه بشكل إسطواني، بحوالي ٢ بوصه لأعلي و ٤ و ٤/٣ بوصه في العرض، بعدما تم تعبئتهم، تكونت فتحات علي شكل نجوم كبيره بين كل أربعه منهم. كل واحده من هذه الفتحات كانت ممتلئه بالنقائق، و كانت مرصوصه أعلي و أسفل، بإرتفاع الحقيبه. لكن دعني

أري تلك النقائق. أه! نعم توجد النقائق، و لكن بها بعض القطوعات، التي ظللت أنظر إليها.

أوه، هؤلاء الأوغاد المكره! إذ لم يكن هذا لبن البودره فما الذين يهربونه هنا! هكذا كل مكان مستغل أفضل إستغلال. تلك الفجوات التي بين هذه القطع الدائريه من (الدهن و اللحم) في جوانب الحقائب هي، بالتأكيد، نصف الحجم مثلها مثل الباقي، لذلك لا يسع المكان لنقائق اللبن، لكن لا تفكر أن المساحه لا يستغلها هؤلاء الرجال، بل علي العكس تماماً. أما الشيكولاته مقطعه إلي أجزاء صغيره و تم تخزينها هناك. بعد تعبئه تلك الحقائب، أصبحت ممتلئه كما لو كان بها خشب صلب. واحده من تلك الحقائب كانت جاهزه بعد تعبئتها. كان يجب أن أعرف ما الذي تحتوي عليه تلك الحقائب. بسكويت—٥،٤٠٠ بسكويت، كما هو مبين علي الغطاء. يتحلي جوهانسن بقدر عالي من الصبر ، والملائكه – هؤلاء من لديهم بشكل خاص قدره عاليه علي الصبر- لا شيء مقارنه به. قطعاً لا يوجد أي مكان ،و لو بمقدار بوصه، متروك في الحقيبه.

الأن قصر الكريستال هو واحد من أقوي مخازن الحلوي و الشموع التي لدينا – دهن و لحم، بسكويتات و شيكولاته و نقائق اللبن توجد في كل مكان. بالجدار الأخر، بجانب المزلاجه، توجد فتحه. أري صديقي يضع عليها علامه، و لكن تلك المره أريد أن أتابعه. سار بمقدار خطوتين، دفع بالباب السري، الذي يوجد علي الحاجز- لكني كنت هناك أيضاً. تم إستبدال الباب السري، ووجدت أنه بالقرب من باب أخر بالحاجز، هذا الباب باب جرار حديث. يفتح علي مخزن الملابس. إنتقلت إلي صديقي وشكرته علي تلك الرحله الشيقه من خلال الحاجز، معبراً عن كل إعجابي بهذه الأعمال الهندسيه القيمه التي رأيتها، و ما إلي ذلك. إلا أنه سرعان ما عبر لي إننا لم نقم بشيء حتي الأن.

ثم قال " علينا الدخول الأن" ، " لإستكمال رحلتنا تحت السطح". لا أري مخرج منه، بالرغم من دخولنا بالشكل الكافي في هذه الممرات. وكأن صديقي يقرأ أفكاري، فقال لي: " سنرهم الأن عندما ينهمك الرجال في عملهم، و ربما لم يكن لديهم نفس الإهتمام بالعمل فيما بعد" أري أنه علي حق، سحبت نفسي و تابعته.

و لكن شاء القدر بغير ذلك. عندما خرجنا من الحاجز، وجدنا هانسن يقف و معه مزلاجته و سته كلاب أخري مربوطه معه. همس لي صديقي " إقفز، أنما أنتظر هنا"، بدأت المزلاجه تسير بي بسرعه جنونيه. لا مجال للشك في قدرات هاسيل.

أخذنا وقت طويل ، لذلك تساقط علينا الجليد. كان مع صديقي الكثير من الكلاب، و لكن اتصف هؤلاء الأوغاد بالشراسه. و بصفه خاصه هوك و تاغو من لديهم نزعه و ميول قوي للأذيه. فجأه رجعوا إلي الوراء و أنقضوا علي زملائهم، و فجأه أصبح الفريق كله في إشتباك إلا إنهم لم يستمروا في ذلك كثيراً بسبب الكرباج، الذي استخدمناه بكل براعه و تمكنا بفضله من السيطره علي الكلاب. بعد ذلك رأينا رينج وميليوس، القاده، الذين لديهم الكثير من المزحات و المقالب، إلا إنهم ظلوا في مكانهم لم يتحركا. هاي و راب أيضاً كانوا ضمن الفريق. راب، الذي قطعت أذنه، يود كثيراً أن يشترك صديقه هاي في العراك مع هوك و توجو، و لكن من أجل مواجهه الكرباج.

بدأ يتحرك جيئه و ذهاباً، بينهم دون رحمه، إلي أن أنضبط سلوكهم. بعد عده يادات جاء زينكو، الذي كان منزعج جداً بسبب عدم قيده في اللجام. في هذه الأثناء، ذهباً بالرماحه فوق إلي أعلي التل ثم إلي المحطه، و هناك وضعنا العلم الأخير. إلا أن ثمه إختلاف ظهر لنا في ضوء النهار الأن. الساعه الأن الحاديه عشر، و بدأ يظهر إحمرار الفجر في السماء ويتجه نحو الشمال. تمكنا بسهوله من معرفه أعداد العلامات و الأكياس الموضوعه كعلامات وسط الطريق.

قام هانسن بدفع صفوف الحقائب و الأكياس. و نزل من علي المزلاجه، ثم توقف لبرهه و نظر حوله، و بدأ يلف المزلاجه، مع المزلاقين في الهواء. أعتقد أنه قام بذلك ليمنع الكلاب من الفر عندما إلتفت بظهره للخلف، إلا أن تلك الحراسه ليست جيده. بعدها قذفت أنا إلي أحد الحقائب، و جلست هناك لأنتظر المزيد من التطورات، أولها كانت من خلال زينكو. ساق هانسن المزلاجه بما في يده، و كأنه يختبر تلك الحقائب في السير إلي مسافه بعيده. وصل زينكو الأن إلي أصدقائه، رينج و ميليس، كان اللقاء حار و وديّ من كلا الجانبين، و ولكن الترحاب أكثر من قبل هوك فأسرع إليهم مثل الصاروخ، و من بعده تاجو. لم يدعا هاي

و راب الفرصه تفوت منهما، و إندفعا علي الفور ليدخلا معهم في قتال عنيف.

" توفقوا، إيها الأوغاد!" إنه هانسن الذي يحذركم. أصبح زينكو الأن حر، و ترك رأسه تتحرك كيفما يريد دون ملاحظه الخطر الذي يأتي نحوه، بدون أدني تردد، ذهب متجهاً نحو فرامهيم بكل ما أوتي من سرعه. لم أستطع تحديد إن كان الأخرين فقدوا المقاتل السادس، أو إنهم لاحظوا إقتراب هانسن المهدد لهم، ، فكل واحد كان كل واحد في عالم مع نفسه و هربوا من نفس الطريق. لم يفرق معهم إنقلاب المزلاجه و عبروا المنحدر بسرعه الرياح، و إختفوا خلف ساريه العلم. سرعان ما إنتبه هانسن إلي ذلك، و لكن ما الفائده؟ فإن كان عليه بلغ أقصي سرعته، و لكن بلا شك لم يصل لأبعد من ساريه العلم، في ذلك الحين كانت الكلاب – بالمزلاجه المقلوبه– تجري إلي فرامهيم، إلي أن وصلت هناك و توقفت.

أما أنا فعدت مسرعاً و سعيداً بالتجربه. و مع نزولي للمستوي التالي قابلت هانسن الذي كان في طريقه إلي المحطه مره ثانيه، و لكنه كان مستشاط غضباً، تلك الطريقه التي إستخدم بها الكرباج لم تنذر بخير بالنسبه للكلاب. الأن رينكو مقيد مع باقي الفريق. لم أر أي أحد أثناء عودتي إلي فرامهيم، لذلك إنزلقت إلي المنزل الذي في الطابق العلوي، و إنتظرت الفرصه لكي أدخل إلي المطبخ. لم تمر فتره كبيره. بدأ لاندستورم يتدلي من الممر الذي حول المنزل. في يده يحمل دلو كبير مملوء بالثلج، و يعلق بفمه مصباح كهربائي. أما باب المطبخ، كان عليه أن يدفعه بركبته، بعد ذلك دخلت أنا بهدوء. لم يكن أحد بالمنزل. الأن، تلك هي الفرصه لكي أري ما يفعله لاندستورم عندما يكون وحده. وضع دلو الثلج جانباً و بدأ تدريجياً يملاء قدر الماء الذي علي النار ، بعدها نظر للساعه ليعرف كم الوقت، كانت الساعه السابعه و الربع—جيد، قليل و يصبح الطعام جاهزاً. تنهد لاندستورم تنهيده طويله عميقه، بعد ذلك ذهب إلي الغرفه ليدخن السيجار. هناك التقط دميه كانت أمامه و نظر إليها، بدي وجهه منتعشاً و سعيد ، أدار زمبلك تلك الدميه و وضعها مره أخري علي المنضده، بمجرد أن تركها بدأت تسير وحدها و تتشقلب دون توقف.

و ماذا عن لاندستورم ؟ حسنا، ظل يضحك بكل قوته ، لدرجه البكاء أحياناً: " جيد، أولافا، عليك الذهاب مره أخري!" أخذت أنظر إلي

الدميه بعنايه، كانت دميه غير مألوفه، فرأسها رأس إمرأه عجوز – مثل الخادمه المسنه– و شعرها الأصفر، الذي ينزل تحت فكيها، يعطي إنطباع بالهيام. كانت ترتدي فستان كروهات أبيض في إسود. و عندما وقفت علي كعبيها، حدث بعض الإضطراب في هندامها. بمعني أخر، كانت تقوم ببعض الأكروبات، لكن غيرّ هؤلاء المستكشفين شكلها و أصبحت بشعه. عندما تكررت العمليه مره أخري، فهمت الأمر، و لكن لم أستطع مشاركته في الضحك و القهقهه، كان لاندستورم منهمك جداً و لم يسمعني. بعد قضاء عشر دقائق يستمتع مع الدميه، ملّ منها ثم تركها وذهب. وظلت هي تتمايل و تتحرك إلي أن نسينا أمرها.

في هذا التوقيت، ذهب لاندستورم إلي سريره، لم يضجع تماماً. تخيلت أنه سيأخذ سنه من النوم قبل العشاء. لكن لا سرعان ما عاد مره أخري إلي مكانه، يحمل في يده مجموعه من أوراق اللعب القديمه الممزقه. رجع لمكانه ليبدأ لعبه من ألعاب الصبر. لم يغيب كثيراً ، و لم تكن اللعبه معقده، و لكنها تؤدي الغرض. متعه عظيمه يشعر بها بالتأكيد حينما يكن كارت اللعب في المكان الصحيح. في النهايه، أصبحت كل الكروت في مكانها الصحيح، و أنهي اللعبه تماماً. جلس لحظات بعدها ليتأمل منظر الكروت في مكانها السليم، بعد ذلك ألتقطهم جميعاً وهو يغمغم " نعم، سيصل إلي القطب، بالتأكيد، أول من يصل." بدأ يعيد الكروت للرف علي السرير، و بدأ ينظر لنفسه في سعاده.

بعد ذلك بدأ إعداد مائده الطعام، و لكن لم يصحبه ضوضاء مثل الصباح. في الثانيه عشر إلا خمسه جرس عالي رن، لم يأخذ إعداد الطعام الكثير لكي يصل. لم تكن الأطباق كثيره، أطباق تحتوي علي شوربه سميكه، مع أشياء أخري و اللحم مقطع إلي " شرائح صغيره"، و لكن " الشرائح الكبيره" مثل البطاطس و الجزر و الكرنب و اللفت و البازلاء و الكرفس و البرقوق و التفاح. كنت أود أن أعرف ماذا يطلق الناس علي هذا الطبق في بلدنا. كذلك بالمائده دورق ميه و أخر للشربه. ما أدهشني أن العشاء لم يمر بهدوء، بالرغم من أن إنطباعي كان علي العكس تماماً. ظل الرجال طوال الوقت يتحدثوا، بينما الموضوع الرئيسي كان عما كانوا يفعلوه في صدر النهار. أما عن الحلوي، هناك البرقوق الأخضر. بعد ذلك بدأ الرجال في تدخين السيجار و كذلك الكتب.

في حوالي الساعه الثانيه، بدأت الرجال تنتعش. أعرف أنهم لم يذهبوا للعمل في الظهيره – للإحتفال بليله القديس هانز (ليله منتصف الصيف)– شيء غريب حينما يعتاد المرء علي شيء معين. كان بيجالاند قاطع و سأل من الذي يكن له الدور الأول. بعد العديد من التساؤلات و الإجابات، قررت أن يكون هاسل هو الأول. سمعت أحدهم يتحدث عن واحد أو إثنين من البريمسيس، و قلت أن نصف ساعه فقط هي التي يستطيع أن يتحملها الفرد، و لكن لم يعن ذلك لي أي شيء. كان علي الوقوف مع هاسيل، هو الذي له الجوله الأولي. و إذا كان هناك شخص أخر، فعلي أن أري ما الذي يفعله الشخص الأول. كل شيء أصبح جيد الأن، فقط المطبخ هنا هو المكان المأهول بالسكان علي الحاجز.

بعد الثانيه و النصف، خرج بيجالاند ثم عاد و قال لنا أن المطبخ عباره عن كتله بخار. رأيت هاسيل قلق جداً و يحمل الهم كثيراً. بدء يخلع بعض من ملابسه. شيء غريب، ما هذا ؟ حاولت أبتع طريقه شيرلوك هولمز– خرج بيجالاند أولاً، كان في الحقيقه هو الأول. ثم عاد مره أخري، هذا ما كنت متأكد منه، و أري طريقه هولمز ناجحه. لكن " المكان عباره عن كتله بخار". ما الذي يعنيه هذا؟ خرج الرجل– هو لم يخرج خارج الحاجز، فبالتأكيد فيه، ثم عاد و قال "كتله بخار". شيء سخيف و عبثي. تركت طريقه شرلوك هولمز، و رأيت هاسيل يزداد في التشويق، أعتقد أنه لا يجب أن يخلع المزيد من الملابس أكثر من ذلك، أدرت وجهي و لكنه توقف عن خلع الملابس.

التقط منشفه و ذهب بها إلي المنزل في الطابق العلوي – كل ما كان علي هو السير خلفه، بطول النفق الثلجي، هنا بدأ البخار يظهر لنا في الطريق، و أخذ يزداد أكثر و أكثر كلما أتينا إلي الحاجز. كان النفق مليء بالبخار فلم أتمكن من رؤيه أي شيء. و أعتقدت أن الذيل الطويل للستره الخاصه بأمندسون ذات فائده في السير خلفه، و لكن هنا لا شيء أجده أمامي. بعيداً ، وسط الضباب، رأيت ضوء خافت، حاولت الذهاب نحوه بكل حذر. قبل أن أعرف أين أنا الأن، توقفت علي الجانب الأخر من الممر المؤدي إلي غرفه كبيره، مغطاه بالصقيع، و مغلقه من فوق بقبه سميكه من الثلج. كان البخار مزعج لنا، و أفسد عليّ رؤيتي للغرفه. ولكن ما حال هاسيل الأن؟ أعتقد أنني فقط أري بيجالاند. بعد ذلك بدأ الضباب

يتلاشي لفتره، مما تمكنت من رؤيه قدم عاريه مختفيه خلف صندوق أسود كبير، و بعدها رأيت وجه هاسيل مبتسم خلف قمه الصندوق. إرتعدت حينما رأيته—فكان يظهر كأن رأسه مقطوعه. فيما عدا ذلك كان مبتسم جداً، و ظلت الرأس مع باقي جسده. الأن بدأ البخار يخف شيئاً في شيء. أخذت أضحك لأن كل شيء أصبح الأن واضحاً لي. و لكن أعتقد أن الموقف يبدو صعب علي شرلوك هولموز إذا ظل معصوب العينين علي الحاجز الجليدي. الأن سأشرح لكم الموقف، كان هاسيل في واحده من حمامات البخار الأمريكيه. يبدو الحمام وسط الضباب أنه واسع و ممتاز، إلا أنه كان محدد بالكوخ الثلجي الغير واضح معالمه. تجمع البخار الأن في الحمام، و يستطيع أحدنا ان يري الوجه من فوق مما كان يجلب لنا شعور بالدفء. أخر شيء رأيت بيجالاند يقوم به هو تثبيت مصباحين بريموس أسفل الحمام قادر علي تحمل الضغط العالي، بعدها إختفي بيجالاند و لم أراه.

بدأت الإبتسامه بعد ذلك تعبر عن جديه الموقف. و لكن لم يدم ذلك كثيراً، سرعان ما بدأنا نشعر أن هذا الحمام لم يعد مكان مريح. ما هذا التعقد، التحول من اللون العادي إلي البنفسجي الشديد، هنا بدأت العين تتسع أكثر و أكثر، و ظللت قلق متوقع وقوع كارثه.

فعلاً حدثت الكارثه و لكنها لم تكن بالشكل المختلف عما كنت أتوقعه. فجأه بدأ الحمام يرتفع مع صوت ضوضاء صادره منه، و البخار تبخر ، تاركاً ستاره بيضاء علي ما يتلوها. لم أري أي شيء، فقط سمعت إنقلاب المصباحين. أعتقدت أنه فقط خمس دقائق و سيختفي البخار، ولكن ما هذا الذي رأيته؟ هاسيل، خرج يلمع مثل الشلن الجديد، يرتدي أفضل ما لديه استعداداً للاحتفال بالقديس هانز. و لكن بالنسبه لي، فكرت في أن أجرب أولاً، فربما فقط يكون هذا حمام البخار الوحيد علي الحاجز القطبي. كان مثل أي شيء أخر رأيته، كلها اختراعات رائعه ومذهله . كان الحمام فوق صندوق عالي بدون قاعده، و بداخله حفره كافيه للرأس، في القمه.

أصبحت الحوائط مزدوجه و مصد للرياح من المعدن، بمقدار حوالي ١ . هذا الصندوق كان فوق رصيف، يعلو بمقدار خطوتين فوق السطح الجليدي. مثله مثل الإخدود، و كان محكم و مناسب تماماً. علي الرصيف

تماماً تحت الحمام، هناك فتحه علي شكل مثلث، و حوله رباط مطاطي دائري ملفوف عليه. تحت الصندوق القصدير يوجد مصباحين بريموس، هنا يمكن لأي شخص أن يفهم لماذا كان هاسيل يشعر بالدفء. من قمه الكوخ هناك كتله معلقه، بحبل داخل الصندوق، أحدهم لتثبيط الحافه العليا من الحمام، و النهايه الأخري لتنزل في الحمام. بهذا الشكل يمكن للمستحم نفسه أن يرفع الحمام بدون مساعده، و يخرج نفسه بنفسه عندما لا يطيق درجه الحراره. كانت درجه الحراره خارج الجدار الجليدي -٦٥ درجه فهرنهايت. يالهم من أوغاد بيجالاند و هاسيل، عرفت أنهم هم من قاموا بصنع هذا الحمام المبدع.

عدت إلي المنزل، و رأيت كيف الجميع قاموا بحمام البخار. و في الساعه الخامسه و الربع، كان الجميع قد إنتهي تماماً من الاستحمام، والكل مكسو بالفراء. تتبعت أول رجل خرج من الكوخ، كان معه فانوس للإناره، بالفعل كان في حاجه له بسبب الظلام الشديد في الخارج. بدء الجو يتغير، و فجأه هبت الرياح الجنوبيه الغربيه، و الأن أصبح أكثر كثافه من الهواء. ليس هذا سقوط الجليد، لا، فكنا نري نجوم في ذروتها، ولكن الجليد هذا هو الذي جلبته الرياح معها و أخذت تدور به. علي الإنسان أن يعرف البيئه التي حوله جيداً لكي يعرف طريقه، و لكن من المستحيل أن تظل عين الإنسان مفتوحه طوال الوقت. إتخذت الأن موضع فيه إبتعدت تماماً عن ركام الجليد، و إنتظرت لأي ماذا يحدث. لم تتأقلم الكلاب بعد مع تغير المناخ، فبعض منهم بدأ يتموج مع الرياح دائرياً، وأنفهم في ذيولهم، بينما ظل أخذ البعض الأخر يجري في المكان.

واحد تلو الأخر بدأ يخرج و معه فانوس الإناره في يده. وصلوا الأن إلي المكان الذي به الكلاب، كل واحد حوله فريقه من الكلاب، الذين تبعوهم إلي المخيمات و هم يصرخون صراخ ينم عن الفرح. و لكن ليس كل شيء دائماً علي ما يرام، صوت ضوضاء سمعناه عندما مررنا بباب مخيم بيجالاند، أعتقد أن هذا الصوت من هذا المخيم. هناك، في العمق ، أسفل هذا السطح استمتع الجميع بالوقت. كل الكلاب تجمعت بعد ذلك مع بعضها البعض: البعض أخذ يعض و البعض يصرخ والبعض الأخر يعوي. في وسط هذا الحشد و زخم الأصوات، رأيت أحد زملائي يلوح بحزمه من القيود في يده، بينما باليد الأخري يضرب يمين

وشمال. إنما بالفعل استمتعت الكلاب بالوقت. كنت أفكر في عجولي وفي إنسحابهم، و لكن أظهر زميلي براعته و تفوقه علي الكلاب، و بدأت الضوضاء تقل تدريجياً، إلي أن هدئت الأصوات تماماً.

بعدما ربط كل فرد كلابه، ذهبوا إلي مخيم اللحوم و إلتقطوا صندوق لحم عجول البحر، الذي كان بجوار الحائط بعيداً عن متناول الكلاب. قام إثنين من الرجال بتقطيع اللحم. بشكل دائم، علي ما سمعت، أن تلك المهمه مهمه يوميه يقوم بها هذان الرجلان. تناولت الكلاب طعامها، وبعد نصف ساعه من ذلك، بدي المخيم و كأنه في الصباح، هادىء وجميل. كانت درجه الحراره –٦٥ درجه فهرنهايت، و بسرعه إثنين و عشرون ميل في الساعه، هبت الرياح الجنوبيه الغربيه علي الحاجز، و بدأ الجليد يدور في دومات أعلي في الهواء فوق فرامهيم، و لكن في المخيمات ترقد الكلاب، هانئه مستريحه بعد تناولها الطعام، دون أدني إهتمام بالعاصفه.

في الكوخ ، بدأت الإستعداد المهرجان، و الأن لنا أن نمدح كيفما نشاء في هذا المنزل. بعد أن إنتقل بنا الحال من الرياح الشديده إلي الجليد المنجرف ثم إلي الثلج الصلب ثم إلي الظلام الدامس، بالفعل شيء رائع. كل شيء تم غسله و المنضده مزينه و في أبهي منظر لها. الأعلام النيرويجيه في كل مكان، علي المنضده و علي الجدران. بدأنا الإحتفال في الساعه السادسه، و خرج كل " الفايكنك" في مرح. بذل لاندستورم قصاري جهده، و لكنه لم يقل أي شيء. كان لـ لاندستورم معزه خاصه عندي، كنت معجباً جداً بمهارته و قدراته الرائعه. لاحظت، أنه في وقت قصير جهز لنا العديد من كيك " نابليون"و لم يبخل علينا. بعد أن تناول الرجال حلوي البرقوق، أخذ كل منهم نصيبه من الكيك، الذي كان منظره يسر كل الحضور، كيك من أفضل المعجنات، و رقائق من كاتسترد الفانيليا و الكريم.

بدءت أتعطتش و أشتاق للطعام حتي إبتل فمي. لكن ما هذا الكم من الكيك! جبال و جبال من الكيك؟ ياربي! بدأ كل واحد من الفاكينج في التناول من الجبل الذي أمامه، واحد تلو الأخر، إلي أن إختفت الجبال الثمانيه. لم يكن لدي شيء لأقوله عن الجوع أو عن الشقاء أو عن البرد في ظل البهجه و اللذه التي شعرت بها مع هذا الطعام. بدأت أدوخ، فدرجه الحراره من المفترض أنها أعلي عده درجات من الصفر هنا ولكنها

كانت أقل من الصفر. نظرت إلي سرير ويستنج، فميزان الحراره كان +٩٥ درجه فهرنهايت. لم يلاحظ الفاكينج هذا التغير الطفيف، فكان شاغلهم الشاغل هو كيك " نابليون".

سرعان ما أصبح الكيك شيء في الماضي، و ظهر الأن السيجار. دون إستثناء، سمح الجميع لنفسه بهذا الترف. حتي الأن لم يظهر الكثير من علامات التقشف، كنت أود ان أعرف موقفهم تجاه المشروبات الكحوليه. كنت قد سمعت من قبل، طبعاً، أن الإسراف في الكحول أثناء رحلات القطب الجنوبي ضاره، و لكنها لا تصل إلي درجه الخطوره. " مساكين هؤلاء الرجال!" ربما هذا هو سبب إشتياقهم للكيك. فالشره كان نتيجه إمتناعهم عن الشرب. الأن أري ذلك بوضوح، و شعرت بالأسف عليهم. ما حال الكيك الأن، بالتأكيد سيأخذ وقته لكي يستقر.

كان لاندستورم هو الأكثر يقظه من بين الجميع، قام علي الفور لينظف المنضده. توقعت أن يذهب كل واحد إلي سريره لكي يهضم ما تناوله. و لكن لا علي العكس، ظل الجميع جالسين في أماكنهم. أوه، إنها القهوه التي أتي بها لاندستورم الأن. كان لاندستورم عند الباب و معه الأكواب. فعلاً إنه كوب من القهوه هو ما نحتاجه بعد تلك الوجبه.

" ستوبيرود" إنه صوت لاندستورم، فكان ينادي من مكان يبدو بعيدا ً– " أسرع، قبل أن تدفأ!" أسرعت خلف ستوبيرود لأري ماهذا، تخيلت أنه شيء سيأخذونه للخارج. ياإلهي! هناك يسند علي معدته في الشرفه، ويتناول في يده من الباب السري شيء، أتعرفون ماهو؟ إنها زجاجه راهب بنديكيني و زجاجه أخري من أحد المشروبات الكحوليه، الإثنتن مثلجين و لونهما أبيض ! الأن أري أمامي السمك الذي سيسبح، ها—ماذا بعد. بهذا الشكل سيغرق. إبتسامه أكثر إشراقاً بدت علي وجهه ستوبيرود إستقبالاً لـ تلك الزجاجات، كل الحرص و الإهتمام في تناولهم و الإتيان بهم من المطبخ، لم أر أبداً مثل ذلك الشغف. هنا تحركت مشاعري لهذا الموقف. أه، يعلم هؤلاء الرجال أن هذا الشراب المسكر جاء في وقته! " تقدم بارده" كما هو مدون علي الزجاجه. كنت علي يقين أن وصفه لارسين الطبيه سيتلوها خطاب هذا المساء.

بعد ذلك ظهر الغراموفون، و شعرت بالبهجه حينما رأيته. كان في أفضل حالاته، بعد ذلك، إختار كل واحد الموسيقي التي تحلو له. إتفق

الجميع علي تكريم الطباخ الذي عاني الكثير، و بدءنا بـ " Tarara-boom-de-ay " و بعدها "Apache " لـ والتز. إنتهت فقرته بتلاوته الساخره. في هذه الأثناء، كان يقف علي الباب بإبتسامه مبهجه، فذلك كان له أن يخفف عنه الكثير من التعب. بهذا الشكل استمرت الموسيقي، و اختار كل واحد نغمته المفضله. كذلك سمعنا أغنيه " The Huguenots" بواسطه غناها ميشالوا، تلك الأغينه كانت تحاكي الحس الفني الذي تميز به الفاكينج. حقاً كان غناء رائع. " و لكن انظر هنا" صوت أخر يصرخ: " ماذا عن بورغيلد بريوهن تلك الليله؟" نعم، الإجابه كانت " هاهي تأتي".

بعد ذلك سمعنا أغنيه سولفينج. هناك كانت بورغيلد بريوهن الجميله. أعتقد أن الطرب والتصفيق الحار سيكون علي أشده في هذا المساء مع تلك الأغنيه. و ما ان ملاءت النغمات الموسيقيه المكان، إلا وظهرت علامات الجديه علي الوجوه. بلا شك كلمات القصيده أثرت عليهم، كأنهم يجلسوا في ليله شتاء مظلمه علي بريه الثلج الواسعه، التي تبعد الأف و الأف الأميال. كانت الموسيقي شاعريه إلي حد كبير، وتسببت في إشعال قلوبهم. كان البعض يري هذا شيء جميل، و البعض الأخر يخشي من أصواتهم هم فيما بعد. علي الأقل سيظل أحدهم يغني و لا يصمت أبداً. " كلماتي" ، تلك الروعه التي تجلت في النهايه.

و لكننا يبدو ان العزف الأخير به بعض الحلّه، بالرغم من انها كانت تملك التحكم في صوتها. بالإضافه للقوه المميزه له أيضاً. و لكن كان الغناء رائع و جميل يحاكي أفضل ما في الإنسان. كما قال " كان ذلك جيد جداً" " إلي أن وصلت إلي النغمه الأخيره". فلك أن تري كيف إمتلاء صدرها بكل ما لديها من قوه، و انعكس ذلك في الأداء مره واحده – هنا ستتذكر جدران جيريكو". بعد أن إنتهي الغراموفون، لم يرد أي شخص المزيد.

الأن الساعه الثامنه و النصف، حان وقت النوم. إستمر الإحتفال لفتره طويله، مع الطعام والشراب و الموسيقي. الأن صرخه " القوس والسهام". بعد ذلك، ذهبت جانباً في أحد الأركان حيث الملابس المعلقه، و توقعت أنه وقت ظهور أثار الكحول. و لكن يبدو أن هناك شيء شيق غير عادي ، جعلنا جميعاً نشطاء. خرج أحدهم خلف الباب و إستخرج

شيء مثل الفلين، و أخر أحضر خلف سريره صندوق رماح. إنه رمي السهام الذي جذب الأطفال للعب. الهدف معلق علي باب المطبخ المؤدي إلي المنزل الذي في الطابق العلوي، و الرجل الذي يلقي الأول سيبدأ من عند نهايه المنضده علي مسافه ثلاث ياردات. إنشغل هؤلاء الأوغاد باللعب مع مزيج من الضحك و الضوضاء.

هنا تبدأ المسابقه- يستطيع المرء تلك الطريقه المتبعه التي بها يرفع الأسهم و يرسلها في الهواء، و هدفه إحراز أعلي هدف. جاء الأن ستوبيرود، و معه خمسه أسهم، ليرمي إثنين في عين الثور ، بينما الثلاثه الأخرين بالقرب من هذا الهدف. بعده يأتي بيجالاند، كنت أتسأل إذا كان جيد في هذه اللعبه مثل المزلاجات. كان يجلس في نهايه المنضده، مثل الأخرين، و يأخذ خطوه واسعه للأمام. ذلك اللئيم، لم يخطو أكثر من ياردة و نصف نحو الهدف. ألقي السهم بكل جداره، فوصل إلي هدف رائع. هذا هو الرمي المعروف بإسم " المسار المنحني للقذيفه"، و بالطبع حظي بيجالاند بهتاف كبير ، بسبب ما تميز به في الرمي من روعه وبراعه، رست كل الأسهم علي الجدار فوق الباب. أما هاسل فالرمي عنده بـ " بالحساب". ما يقوم بحسابه ليس سهل علينا فهمه ، و لكن إذا كانت حساباته هذه تجاه الهدف بباب المطبخ ، فبالتأكيد هي حسابات ناجحه. وسواء أماندسن قام " بالحساب" أو قام بشيء مختلف قليلاً، فالخساره ليست كبيره.

كان ويستنج يسير علي نفس الطريقه. كان مستوي بريسترود في الرمي متوسط. أما هانسن فحقاً لاعب محترف. فهو يلعب كأنه يصطاد أحد عجول البحر. سجلنا كل نتائج اللعب، و خصصنا جوائز تم توزيعها فيما بعد.

و أثناء لعب لاندستورم، تم الإنتهاء من مهمته اليوميه. لكن بجانب الكروت، كان مهتم بما يحدث حول الهدف، و كان لا بد له من المشاركه بالتشجيع هنا و هناك. بعد ذلك نهض لتأديه عمل أخر. و هو استبدال المصباح الكبير الذي بالسقف إلي إثنين من المصابيح الصغيره، و سبب التغير هو ان حراره المصباح الكبير قويه جداً علي السرائر العليا. هذه العمليه ما هي إلا مؤشر لبعض الناس لكي تستعد و تتحرك. الأن الإضاءه مناسبه تماماً، و ترجعنا إلي أيام بطاريات خشب الصنوبر.

بالتدريج، بدء الفاكينج في الإنتهاء من استراحتهم . لم يكتمل وصفي هنا ليوم من أيام فرامهيم إذ لم يتضمن علي المشهد التالي. لاندستورم، كان دائماً الرجل الأول في السرير، كان في سبيل هذا الهدف يضحي بأي شيء أخر لديه. و بشكل عام، لا يوجد أي مشكله، عندما يحاول أي شخص أخر أن يسبقه، و لكن هذا المساء الأمر كان مختلف. كان ستبيرود في سبق مع لاندستورم هذا المساء، و محاوله كلٍ منهما في إغتنام فرصه " أول من يذهب إلي السرير" ، كان ذلك بمثابه تحدي للطباخ.

لاندستورم الذي لم يتمكن من السيطره تماماً علي الموقف، قبل التحدي، و بدأ السباق، و تبعه أخرون بشوق كبير. الأن كان ستوبيرود مستعد، و قفز إلي سريره، الذي كان فوق سرير لاندستورم، عندما شعر فجأه أنه في مأزق. لم يكن أمام لاندستورم سوي التعلق لـ اللحاق بسريره، و هو يبكي و الحسره تملاؤه " خساره، يسبقني هذا العجوز، أثناء تغير ملابسي!". ذكرني ذلك بالرجل الذي يريد أن يدخل في صراع: " إنتظر حتي تمام السيطره عليك!" إلا أن الأخر لم يقتنع، و أصر علي الفوز. و خسر لاندستورم ، و هو ممزق، لا يوجد وقت لأكثر من ذلك، بل كل ما عليه هو الذهاب إلي السرير. حاول ستوبيرود الإعتراض، ليس ذلك عدل، فهو لم يخلع ملابسه، و أشياء من هذا القبيل. و لكن رد عليه الرجل الثمين " لا يهم" ، " الإثنين سواء".

نجم عن هذا المشهد الكثير من صيحات التشجيع و الحماس، مع عاصفه من التصفيق عندما إختفي لاندستورم و ذهب إلي سريره بملابسه. و لكن لم يكن ذلك نهايه المطاف، عندما وثب إلي سريره ، فجأه صوت تحطم مخيف، ما هذا؟، لم ينتبه أي شخص إلي ما حدث في تلك اللحظه، هو فقط من أدرك ذلك. و لكن بدأت تظهر النتائج. ما حدث هو هذا الرف الذي يعلو سريره، به الكثير من الأشياء، مثل البنادق والذخيره و اسطوانات الغرامفون، و صناديق المعدات و الأدوات وصناديق الحلوي و الأنابيب و علب التبغ و طفيات السجائر و علب الكباريت و غير ذلك. لا يوجد مجال لترك الرجل في الغرفه وحده. كان عليه أن يخرج مره اخري، حيث إزدادت معاناته و تضاعفت خسارته.

و بكل خزي أقر بأن ستوبيرود هو المنتصر، و أضاف قائلاً " لكن لم تكن الأول في المره القادمه". واحد تلو الأخر ذهب إلي الفراش، و هنا

هرع الرجال إلي التدخين و القرأه، و انتهت الساعه الأخيره في هذا اليوم. و بإنطفاء المصابيح، في الحاديه عشر، إنتهي اليوم.

و سرعان ما خـرج مضيفي من الباب حتي سرت خـلفه. قلـت له أن عليّ المغادره مره أخري هذا المساء، و بالفعل غادرت المكان و ذهبت. و " سنذهب سويه ً إلي المحطه" ، " باقي الطريق الذي أعددت له بنفسك". تغير الطقس إلي حد كبير، و أصبح الجو مظلم و قاتم بشكل مرعب. قال صديقي " علينا أن نجد طريقه لتيسير الطريق علينا" ، " سأخذ معي ثلاثتي (الكلاب)، فإن لم يروا الطريق ، فبالتأكيد سيستشعروه بحاسه الشم لديهم. بعد فك قيد الكلاب الثلاثه، الذين كانوا مستغربين من ذلك، وضع فانوس في كومه من الخشب- ليستكشف المكان عند العوده. كانت الكلاب معتاده علي هذا الطريق و تألفه، فسبق لهم السير من قبل في هذا الطريق بإتجاه المحطه.

قال صديقي " نعم" تعرف الكلاب الطريق جيدا ً. فكانوا يذهبوا هناك كل يوم مره علي الأقل، و أحيانا ً مرتين أو ثلاثه- منذ أن وصلنا إلي هنا. هناك ثلاثه منا دائما ً يكن عملهم في هذا الإتجاه—بيجالاند وستوبيرود و أنا. في هذا الصباح، خرج إثنتن منا في الثامنه و النصف، من أجل العوده للعمل في التاسعه. كان هناك الكثير من الأعمال ، لذلك لم يحتمل الموقف تضيع أي وقت. شقوا الرجال طريقهم إلي المحطه وعادوا مره أخري. في التاسعه صباحا ً، كنت أقوم دائما ً بنفس العمل. كذلك بدء الأخرون فصل الشتاء بإتخاذ نفس القرار، و الحماس يملؤهم للعمل هذا الصباح. لكن لم يدوم الحماس طويلا ً، لم يبقي من المتحمسين غيرنا نحن الثلاثه. و بعد فتره قصيره في هذا الطريق، أي بعد حوالي ٦٥٠ ياردء- علينا أن نسير من خلال إرشاد علامات الطريق و بدون الكلاب. قمت بإشعال الفانوس، و لكن مع بروده الطقس مساءا ً، تجمد البرافين وإنطفأ الضوء. فقدان الطريق أمر بالغ الخطوره، لهذا لم أرغب في المخاطره من خلاله.

" هنا تجاوزنا أول علامه بالطريق، كنا محظوظين حينما وصلنا إليها مباشرةً. كانت الكلاب في المقدمه نحو المحطه. سبب أخر يجعلنا نتوخي الحظر في طريقنا هو وجود حفره كبيره بعمق ٢٠ قدم، تأتي فورا ً بعد نتوء

في المنحدر هناك، عند أول علامه لنا. إذا ضللنا الطريق و لم نجده، بالتأكيد سنعاني الكثير. إقتربنا الأن من العلامه الثانيه. " و لكن الوصول للعلامتين التاليتين أمر صعب، بسبب كونهم منخفضين جداً، فكنت أنتظر و أنادي علي الكلاب لكي تبحث عنهم، مثلما أفعل الأن. من المستحيل أن تري الشيء ما لم تأت إليه، لذلك علينا أن ننتظر و ندع الكلاب لتبحث عنهما. كنت أعرف بالضبط عدد الخطوات التي بين كل علامه و الأخري، و عندما وصلت إلي عدد الخطوات المحدد، توقفت لأتفحص المكان. إن لم أتمكن، أصفر للكلاب لتأتي علي الفور. " الأن سترى، صفاره طويله، و تأتي الكلاب فوراً". أسمعهم فعلاً و هم قادمون".

إنه علي حق، كانت الكلاب تسير في الظلام أمامنا. " و لكي تعرف الكلاب ما نريده في الطريق نحو المحطه، كان علينا السير أولاً. و بمجرد أن تري الكلاب العلامات، تسرع عائده إلينا، لكن تلك المره كنا نحن من نهرول خلفهم، و قريباً ما وصلوا إلي العلامه النهائيه.

قال لي صديقي " كما تري، الفانوس ، الذي بهذا المخيم، في الخارج، لذلك أريد منك إلتماس العذر في عدم مصاحبتي لك أكثر من ذلك، و علي كل الأحوال، أنك تعرف الطريق". مع هذه الكلمات تفرقت أنا و صديقي، و عاد هو، بينما سيرت أنا خلف كلابي الثلاثه المخلصين.